

العدد ٧٠٣ الاثنين ٥ محرم ١٤٣٤هـ - الموافق ١٩ /١١/ ٢٠١٢م

د.أحمد الحصين: نحن نحارب الإرهاب والتطرف ولاندعو لهدم الكنائس أو بقتل المخالفين في العقيدة كما يدعون

«الفرقان» تحصل على معلومات تؤكد تجسسهم لصالح السفارة الإيرانية

شبكات إرهابية واستخبارية منظمة لقلب نظام الحكم في البحرين

العلمانية ردة عن الإسلام

الحرب على غزة... وقفات وعبر

الأوقاف تختتم فعاليات مؤتمر الصحافة الأول:

الصحافة الإسلامية.. فكر متجدد



الوقف الخيري

صدقة جارية إلى أن يشاء الله

إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
كفالة طالب العلم
بناء وترميم المساجد
كفالة معلمي القرآن
بناء مراكز إسلامية
كفالة دعاة
بناء مدارس
كفالة أيتام
حفر آبار

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية



AL-SHAYA
PRIDE
EAU DE PARFUM
معارض الشايع للعطور
SINCE 1928 منذ
الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN
E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw
@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes
قضايا
شرعية
وفقهية
تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي
مجلة
الفرقان
تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي
@al-forqan
مجلة كويتية
أسبوعية شاملة
الفرقان
www.al-forqan.net

في هذا العدد



الفرقان

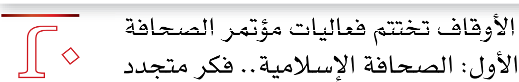
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

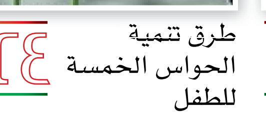
الفرقان ٧٠٣ - ٥ محرم ١٤٣٤هـ
الإثنين - ١٩/١١/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

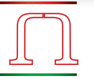


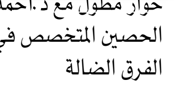






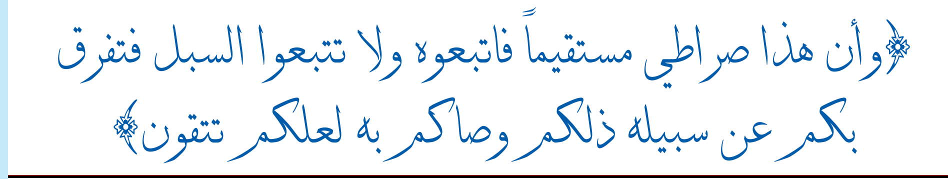






طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

يقول الله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أوثق عرى الإيمان، الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله»، وقال: «من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان».

إن الدعوة الإسلامية تقوم على مرتكزات عديدة أهمها عقيدة التوحيد والحب في الله، وهذا هو أول ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بترسيخه عندما أسس دولة الإسلام في المدينة المنورة؛ حيث آخى بين المهاجرين والأنصار، ثم تصدى للدعوات الجاهلية التي برزت في المدينة لدق إسفين بين المهاجرين والأنصار، وفي خطبة الوداع حذر من كل ما يمزق وحدة المسلمين بقوله: «إن دماءكم وأعراضكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا».

أليس من المستغرب أن تتساقط تلك الصور الجميلة كسقوط أوراق الشجر في فصل الخريف عند هبوب أول نسمة هواء، وأن تتحول رياح المحبة بين الإخوان إلى نفور وصدود، وليت الأمر كان لأسباب منطقية أو قضايا مصيرية، لكن الذي شاهدناه هو صراع على تفسير قوانين تحتمل اجتهادات كثيرة ولا تفسد للود قضية.

يتميز السائرون على منهج السلف بأنهم يوالون الناس على المنهج الحق ويعادون من يخالف هذا المنهج، وأنهم يحبون من يوافقهم على اتباع منهج السلف الصالح، ويضعون عقيدة الولاء والبراء في أعلى المنازل، فما بال نفوس السلفيين في الكويت قد تنافرت وتباعدت بسبب أمور دنيوية نفخ الشيطان فيها ليفرق صفهم ويشتت كلمتهم؟!

وإذا كان الخلاف القائم اليوم هو من الخلاف السائغ الذي لا يخالف نصا من كتاب أو سنة صحيحة أو إجماع أو قياس جلي، فإن الواجب فيه هو ما بيّنه السلف:

١- أن الاجتهاد في معرفة الراجح من أقوال أهل العلم بحسب ما وصل إليه من الأدلة وما استنبطه منها لن يلغي اجتهاد غيره.

٢- أن هذا الراجح راجح نسبي، أي إنه راجح عند بعض أهل العلم ومرجوح عند بعضهم الآخر.

٣- لا يجوز أن تضيق الصدور بوجود هذا النوع من الخلاف بين أهل العلم ولاسيما بين أهل السنة واتباع السلف.

٤- لا يمكن أن تجتمع الأمة كلها في كل المسائل على قول واحد؛ فلن يحدث هذا إلا إذا زالت أسباب هذا الخلاف كلها، وذلك بعيد.

٥- ليكن شعارنا في ذلك دائما: «يسعنا ما وسع السلف، ولا يسعنا ما لم يسعهم».

ما ذكرناه من قواعد لمعالجة الخلاف السائغ تشمل خلافات السلفيين في تفسير القوانين الوضعية، لكن طرق استنكار تلك الأمور والواجب الشرعي في تغيير الواقع ومناصحة الحاكم، لا مجال فيها للاجتهاد ولا بد من الرجوع إلى منهج الكتاب والسنة في التعامل معها.

﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا﴾.



www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

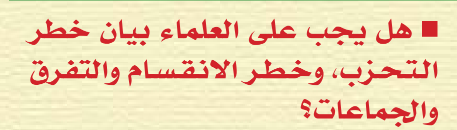
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

بيان خطر التحزب.. واجب



■ **هل يجب على العلماء بيان خطر التحزب، وخطر الانقسام والتفرق والجماعات؟**

● يجب بيان خطر التحزب، وخطر الانقسام والتفرق ليكون الناس على بصيرة؛ لأنه حتى العوام ينخدعون، كم من العوام الآن انخدعوا ببعض الجماعات يظنون أنها على حق؟

فلا بد أن نبيّن للناس – المتعلمين والعوام – خطر الأحزاب والفرق؛ لأنهم إذا سكتوا قال الناس: العلماء كانوا عارفين عن هذا وساكتين عنه، فيدخل الضلال من هذا الباب، فلا بد من البيان عندما تحدث مثل هذه الأمور، والخطر على العوام أكثر من الخطر على المتعلمين؛ لأن العوام مع سكوت العلماء يظنون أن هذا هو الصحيح وهذا هو الحق.



وجود الجماعات يقضي على وحدة المسلمين ويسبب نزاعاً وخصومة

■ **يرى بعضهم أن قيام الجماعات لازم للقيام بالدعوة إلى الله ولا سيما في المجتمعات التي لا تكون شوكة الدين فيها ظاهرة؟**

● الدعوة إلى الله مطلوبة وواجبة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، ولكن ليس من منهج الدعوة أن يتفرق المسلمون، وأن تكون كل طائفة منهم تزعم لنفسها أنها على الحق وأن غيرها ليس على حق كما هو الواقع في هذه الجماعات اليوم.

فالواجب على المسلم الذي عنده علم وقدرة أن يدعو إلى الله على بصيرة، ويتعاون مع الآخرين من غير أن تكون كل جماعة لها منهج مختص بها يخالف الجماعة الأخرى، بل الواجب أن يكون المنهج واحداً عند المسلمين وأن يتعاونوا جميعا وأن يتشاوروا فيما بينهم ولا حاجة إلى إيجاد جماعات ومناهج متفرقة ومتشتتة؛ لأن هذا يقضي على وحدة المسلمين وعلى كلمة المسلمين، ويسبب النزاع والخصام بين الناس كما هو الواقع اليوم بين تلك الجماعات التي على الساحة في البلاد الإسلامية وغيرها، فليس من ضروريات الدعوة تكوين جماعة وإنما من ضروريات الدعوة أن من عنده علم وعنده حكمة وعنده معرفة أن يدعو إلى الله عزَّ وجلَّ ولو كان واحداً، والدعاة إلى الله يجب أن يكون منهجهم واحداً على الحق ولو تفرقوا في مجالات عملهم في مختلف البلدان.

هذا العذر يبيح الصلاة في البيت

■ **أنا رجل ساكن في الخلاء ومتزوج ويوجد لدي أولاد وبيني وبين جاري حوالي ٥٠ متراً وأسمع الأذان، وعندما أريد أن أذهب إلى المسجد تخاف زوجتي وتريد ألا أخرج من البيت لخوفها فماذا أفعل؟ هل تصح الصلاة في البيت؟**

● من سمع النداء وجب عليه أن يذهب إلى المسجد ويصلي مع المسلمين صلاة الجماعة؛ لأن النبيﷺ قال للأعمى الذي جاء يستأذنه أن يصلي في بيته لما يجد من المشقة في إتيانه للمسجد، قال له النبيﷺ: « هل تسمع النداء؟ قال نعم: قال: فأجب فإني لا أجد لك رخصة» رواه الإمام مسلم في صحيحه ج١– ص٤٥٢. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه، وقالﷺ: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد»، ويروى هذا موقوفاً عن علي بن أبي طالب، رواه البيهقي في سننه الكبرى ج٣ ص٥٧، ويروى كذلك مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إلى النبي ﷺ، رواه الدارقطني في سننه ج١ ص ٤٢٠. ورواه الحاكم في مستدركه ج١ ص٢٤٦، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وهو يدل على أن جار المسجد يجب عليه أن يصلي في المسجد، وجار المسجد كما ذكروا من بينه وبين المسجد أربعون بيتاً، يعني الجوار يمتد إلى أربعين بيتاً، والضابط في هذا سماع النداء، فإذا كنت تسمع النداء بالأذان المعتاد من غير مكبّر، أي إذا أذن مؤذن من غير مكبّر الصوت تسمعه وجب عليك أن تصلي في المسجد وأن تجيب الداعي، إلا إذا حال دون ذلك عذر شرعي كالمرض مثلاً، أو ما ذكرت مثلاً من أن زوجتك تستوحش وتخاف في الليل إذا ذهبت للصلاة في المسجد فهذا عذر شرعي يبيح لك الصلاة في البيت؛ لأن زوجتك تستوحش وتخاف وتحتاج إلى بقائك عندها فهذا يعد عذراً شرعياً.



الأرض المعدة للسكن لا زكاة فيها

■ اشترينا ثلاث قطع أراض بنية البناء على واحدة منها عاجلاً، والقطعتان الأخريان بنية الاستفادة منهما مستقبلاً ببيعهما أو عمارتهما، وقد مضى عليهما ست سنوات ولم نخرج زكاتها جميعاً، فهل علينا شيء في ذلك؟ وكم يجب أن نخرج؟

● الأراضي التي يشتريها الإنسان لا تخرج عن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أن يكون قصده منها السُّكنى ليعمرها ويسكنها، أو الزراعة، بأن يزرعها أو يغرسها، فهذه لا زكاة فيها؛ لأنها أصبحت من حوائجه التي يحتاج إليها، لكن إذا استغلها في الزراعة أو غرس النخيل، فإنه يُزكِّي غلَّتها من الحبوب والثمار على الوجه المشروع.

والنوع الثاني: أن يشتري الأراضي بقصد التجارة وطلب الربح بثمنها وهذه عروض تجارة كالسلع الأخرى، فإذا حال عليها الحول وهي معدة للتجارة، ويتربص بها الربح، فإنه يُقوِّمها عند تمام الحول، بأن ينظر كم تساوي عند تمام الحول، ويُخرج ربع العشر من قيمتها في الوقت الحاضر، أو يضمها مع أمواله الأخرى، ويُخرج زكاة الجميع.

والنوع الثالث: أن يُريد الأرض التي اشتراها للاستثمار بأن يعمرها دكاكين أو عمارات سكنية للتأجير، فهذه لا زكاة في أصلها، وإنما الزكاة في غلَّتها، فإذا قبض من ريعها ما يبلغ النِّصاب وحال عليه الحول؛ فإنه يُزكِّيه وإن كان دون النصاب فإنه يضمه إلى ما عنده من المال الآخر ويزكي الجميع.

هذه أنواع الأراضي التي بيد الإنسان، وما ذكرت من أنكم اشتريتم إحداها للسكنى، هذه عرفنا أنَّها لا زكاة فيها، والأرض الثانية التي أنت مترددٌ هل تجعلها للسكنى أو تجعلها للبيع، ما دمت متردداً لم تعزم على أنها تجارية، فإنها لا زكاة فيها؛ لأنها لا تجب فيها الزكاة إلا إذا عزمت على جعلها للتجارة.

لا أفضلية للصوم في رجب

■ هناك أيام تُصام تطوعاً في شهر رجب، فهل تكون في أوله أو في وسطه أو في آخره؟

● لم تثبت أحاديث خاصة بفضيلة الصوم في شهر رجب سوى ما أخرجه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة من حديث أسامة قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»، وإنما وردت أحاديث عامة في الحث على صيام ثلاثة أيام من كل شهر، والحث على صوم أيام البيض من كل شهر وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، والحث على صوم الأشهر الحرم وصوم الاثنين والخميس ويدخل رجب في عموم ذلك، فإن كنت حريصاً على اختيار أيام من الشهر فاختر أيام البيض الثلاثة أو يومي الاثنين والخميس وإلا فالأمر واسع، أما تخصيص أيام من رجب بالصوم فلا نعلم له أصلاً في الشرع.

عصا موسى معجزة وليست سحراً

■ ما نصيحتكم لمن يقول: إن عصا موسى سحرية؟

● هذا كفر بالله – والعياذ بالله – إذا كان يعتقد أن موسى ساحر وأن عصاه أداة سحر، وما كانت عصا موسى سحرية، وإنما هي معجزة من آيات الله سبحانه وتعالى، فالذي يقول هذا الكلام عليه أن يتوب إلى الله؛ لأن هذا كلام شنيع، وإن كان لا يقصد أن موسى ساحر وإنما قالها تقليداً لغيره ومجاراة لكلام الناس فقد أخطأ في ذلك خطأ كبيراً فيجب الابتعاد عن هذا التعبير.

الفوائد البنكية الربوية حرام

■ كثر الحديث والفتاوى حول جواز أخذ الفوائد البنكية... فما تعليقكم على ذلك؟

● أخذ الفوائد البنكية الربوية حرام بلا شك؛ لأنه ربا صريح والله سبحانه حرّم الربا وحرّمه رسوله ﷺ وأجمع المسلمون على تحريم الربا، ومن استحله فهو كافر، ومن الربا الفوائد البنكية ومن قال بحلها فلا عبرة بقوله؛ لأنه مخالف للنصوص، ثم ما كل مفت يكون على مستوى الفتوى؛ فغالب المفتين اليوم جهَّال بالأحكام الشرعية أو متساهلون بشأن الفتوى وخطورتها.



الكويت تتبرّع بـ ٨ ملايين دولار لوكالات وصناديق الأمم المتحدة

استعرض مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة السفير منصور عياد العتيبي مؤتمر الأمم المتحدة لإعلان التبرعات للأنشطة الإنمائية عن مساهمات الكويت الطوعية لعدد من وكالات وبرامج وصناديق الأمم المتحدة لعام 2013 والتي تجاوزت ثمانية ملايين دولار.

وأكد السفير العتيبي في كلمة أمام المؤتمر أن الكويت تواصل نهجها المعهود في دعم جهود الأمم المتحدة ووكالاتها وبرامجها وصناديقها من خلال مواصلة تسديد مساهماتها الطوعية السنوية الثابتة.

وقال انه إيمانا من الكويت بأهمية الأنشطة الإنمائية والإنسانية التي تقوم بها هذه الأجهزة الدولية قررت الحكومة استحداث مساهمات طوعية جديدة لعدد منها ومضاعفة مساهماتها لبعض هذه الصناديق ومنها صندوق الأمم المتحدة المركزي للاستجابة للطوارئ حيث تمت زيادة المساهمة الطوعية السنوية الثابتة من 300 ألف إلى 500 ألف دولار.

لجنة زكاة الفردوس تطلق مشروع الفردوس الشتوي

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس للزكاة والصدقات التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري بأن اللجنة تعتزم خلال الأيام القريبة القادمة إطلاق مشروع الفردوس الشتوي، الذي تقيمه اللجنة في كل عام إسهاماً منها في تخفيف وطأة البرد القارس في فصل الشتاء على إخواننا الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل في دولة الكويت.

وأفاد المطيري بأن المشروع يهدف إلى تزويد الأسر المحتاجة ولاسيما الأيتام والأرامل وضعيفي الدخل، بالبطانيات، والملابس الشتوية، والسخانات وأجهزة التدفئة المتنوعة.

وبين المطيري أن اللجنة تستقبل من خلال هذا المشروع التبرعات النقدية لتوفير هذه المستلزمات إلى محتاجيها، كما أنها تستقبل التبرعات العينية من هذه الأجهزة وهذه الملابس والبطانيات وغيرها من المستلزمات الشتوية.

ودعا المطيري أصحاب الأيادي البيضاء من المحسنين والمحسنات والشركات والمؤسسات إلى المشاركة في هذا المشروع المبارك؛ تفعيلا لجانب المسؤولية الاجتماعية، وتحقيقا للتكافل الاجتماعي، واغتناما للثواب والأجر من المولى عز وجل، شاكرا ومثمنا الجهود التي بذلت في هذا الجانب الخيري من قبل المتبرعين الذين يتوافدون على اللجنة بين الحين والآخر، داعيا المولى عز وجل بدوام العافية والصحة للجميع، ولبلدنا الغالي الكويت بدوام الأمن والأمان والرقي. ولمزيد من الاستفسار يرجى التواصل معنا عبر الهواتف التالية: ٥٥٥٥٦١٣٢ – ٥٥٥٥٦١٥٢ – ٦٧٧٠٠٧٣٢.

«إحياء التراث الإسلامي» تصدر بياناً تستنكر فيه أحداث غزة

أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بياناً بشأن الهجمة الصهيونية الشرسة على غزة، جاء فيه:

إنّ الله قدر لأهل فلسطين أن يبقوا مرابطين يواجهون آلة البغي والعدوان الصهيونية، واليوم تتجدد الصورة عبر شن الاحتلال الصهيوني هجمة شرسة وبشعة ضد أهلنا في غزة.

وأضاف البيان: إن ما يحدث لأهلنا في غزة يجعل القلب يتفطر والعين تدمع؛ فالصورة في قطاع غزة سفك للدماء وتناثر للأشلاء، وقتل للأطفال الرضع والأجنة في بطون أمهاتهم، والنساء الحوامل والشيوخ، وهدم للمساجد والبيوت والمقابر، وانتهاك لأبسط حقوق الإنسان؛ فلقد بلغ عدد الشهداء الأطفال ٢٦ طفلا من بينهم أطفال لا تزيد أعمارهم على العام، وبلغ عدد النساء ١٠ نساء من بينهن سيدات حوامل، واستشهد خلال العدوان المستمر ١٣ شيخا مسنا، وبلغ العدد الإجمالي نحو١٦٠، وقد دمر ٢٥ مسجدا دمارا كليا وجزئيا، وقصفت المقابر وتناثر رفات الأموات في الشوارع وعلى قارعة الطريق، ودمرت مئات البيوت دمارا كليا ومن بينها بيوت دمرت على رؤوس ساكنيها؛ بسبب زيادة وتيرة العنف من قبل هؤلاء الصهاينة.

وإزاء تلك المجازر البشعة والدامية التي يتعرض لها أهلنا في قطاع غزة فإن جمعية إحياء التراث الإسلامي توجه رسائل عدة:

أولا: نستنكر ما يقوم به الاحتلال الصهيوني من ممارسات بشعة، وندين العدوان المستمر على أهلنا في قطاع غزة، كما نشجب ونستنكر تآمر بعض الدول وتواطؤهم مع الاحتلال الصهيوني في هجمته على غزة.

ثانيا: نثمن صمود أهلنا في غزة، ونشد على أيديهم، وندعوهم إلى التوحد على كلمة سواء، ونشيد بصبرهم وثباتهم، كما ندعوهم إلى الصبر والمصابرة والاحتساب.

ثالثا: ندعو الأمة الإسلامية حكومات وشعوبا أن يقفوا عند مسؤولياتهم، وأن يتحملوا واجباتهم، وأن يؤدوا الأمانة التي أنيطت بهم، وهي نصرة المستضعفين بكل ما يستطيعون من أموال ومعونات وأدوية لتثبيت أهلنا في غزة، وإسهاماً منهم في تخفيف آلام الحرب عن أهل غزة، ومواصلة الضغط من أجل أن يوقف الاحتلال الصهيوني حملته البربرية الهمجية.

وختم البيان بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي لطالما وقفت إلى جانب أهلنا في غزة، وأمددناهم بالمساعدات اللازمة ونفذنا المشاريع التي تسهم في كسر الحصار عنهم، وتعزز من صبرهم وصمودهم.

وسنستمر في دعم أهلنا والوقوف معهم في محنتهم بإذن الله سبحانه وتعالى.



...وتساهم بـ ٥٠ مليون دولار للبرنامج الفلسطيني للإصلاح والتنمية

كما وقعت الكويت اتفاقية مع البنك الدولي تساهم بموجبها بمبلغ 50 مليون دولار لدعم البرنامج الفلسطيني الحالي للإصلاح والتنمية في البنك الدولي، وقال سفير الكويت لدى واشنطن الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح الذي مثل الكويت في توقيع الاتفاقية أن الكويت كانت ومازالت من الداعمين للقضية الفلسطينية ومساعدة الكويت للشعب الفلسطيني ستبقى دائما قضية رئيسية بالنسبة للقيادة والشعب الكويتي، ووقع الشيخ سالم الاتفاقية مع نائبة رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا واينغر اندرسن وشهد مراسم التوقيع ميرزا حسن المدير التنفيذي وعميد المجلس التنفيذي للبنك الدولي.

تحت رعاية المهندس فريد أسد عمادي - الوكيل المساعد للشؤون الإدارية والمالية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:

مركز ابن عباس لتحفيظ القرآن نظم حفلاً لتكريم الطلبة المتفوقين في أنشطته

تحت رعاية المهندس فريد أسد عمادي –الوكيل المساعد للشؤون الإدارية والمالية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية– نظم مركز ابن عباس لتحفيظ القرآن الكريم حفلاً ختامياً لتكريم الطلبة المتفوقين في الأنشطة الصيفية التي أقامها المركز هذا العام (٢٠١٢م).

وقد بدأ الحفل بتلاوة من آيات الذكر الحكيم، ثم بكلمة لراعي الحفل حث فيها الطلبة على الاستمرار على الحفظ والتمسك به، كما ذكر أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة المسلم، وقدم الشكر للمركز على الإنجازات التي قام بها خلال مسيرته منذ عشرة أعوام.

بعد ذلك ألقى المدير العام للمبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة د. أحمد الكوس كلمة تحدث فيها عن المبرة وأعمالها وحرصها على الاهتمام بالقرآن.

ثم تحدث الشيخ جاسم المسباح– رئيس اللجنة الرئيسة لتحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي– وشكر القائمين على المركز، كما بارك في كلمته إنجازات المركز.

بعد ذلك ألقى مدير المركز منذر المشارقة كلمة ذكر فيها إنجازات المركز خلال فترة الصيف والأنشطة والفعاليات والبرامج التي قام بها من حلقات تحفيظ ودورات شرعية، وبرامج إيمانية وأنشطة ترفيهية، موضحاً أن مركز ابن عباس لتحفيظ القرآن الكريم منذ تأسيسه كمركز لتحفيظ القرآن منذ عشرة أعوام، ما كان ليقوم ويستمر حتى هذه اللحظة إلا بفضل الله تعالى ثم بالجهد الجماعي المبذول لخدمة القرآن وأهله من موظفين ومشرفين ودعاة وداعمين.

ففي مجال الحلقات: فقد كان عدد المشاركين فيها خلال فترة الصيف أكثر من ثلاثمائة طالب وطالبة، وهؤلاء الطلبة منتظمون في جميع الدورات السنوية للمركز؛ حيث إن المركز يقيم ثلاث دورات سنوية (الشتوية – الخريفية – الصيفية) وعدد الطلبة المكرمين (٢٣٢) طالبا موزعين على اثنتي عشرة حلقة في منطقة حولي والسالمية والجابرية.

كما قام المركز بتسيير رحلة العمرة السنوية شارك فيها (٤٥) طالبا لمدة أسبوعين في مكة والمدينة والطائف، واشتملت هذه الرحلة على برنامج ايماني وتربوي وعلمي.

وقال منذ المشارقة: أنتهز هذه الفرصة لأقدم الشكر الجزيل لمبرة (منابع الخير)، وأخص بالذكر الأخ جمال الحداد – المدير التنفيذي للمبرة، الذي وقف معنا من بداية تأسيس المركز، وقام بدعمنا الدعم الكامل في رحلة العمرة وكذلك دعم الحلقات، فجزاه الله خيرا.

أما في مجال الدورات الشرعية : فقد قام المركز بعمل دورات شرعية إيماناً منه بأهمية العلم الشرعي للطالب وتثقيفه شرعياً وإيمانياً ليكون له دور في بناء مجتمعه؛ حيث تم تنظيم الدورة الشرعية الصباحية المكثفة لمدة أسبوعين في الفترة الصباحية من الساعة (٨ – ١١:٣٠ صباحاً)، واحتوت على ثلاث دورات لمختلف العلوم الشرعية لثلاثة مستويات، مستويين للمرحلة المتوسطة ومستوى للمرحلة الثانوية والجامعية، كما قام المركز باستضافة أحد طلبة العلم من الأردن في هذه الدورة التي شارك فيها (١٢٠) طالبا بانتظام؛ حيث تم عمل اختبارات لهم حققوا من خلالها نتائج طيبة بفضل الله.

كما قام المركز بعمل الدورة المنهجية للمربي الفاضل الشيخ عيسى مال الله، من كتاب المختصر الحثيث؛ لتحصين الشباب منهجيا وفكريا.

كما عمل المركز دورة في شرح المنظومتين البيقونية والجزرية وشرح كتاب التوحيد والشمائل المحمدية وحضور دورة الإمام محمد صالح العثيمين، وغيرها، كذلك قام المركز بعمل تنافس بين المساجد في مجال التأليف والخطابة والمسابقات الثقافية.

أما في الجانب الإيماني فقد أوضح منذر المشارقة أن المركز قام بعمل اعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، وقد اعتكف في هذا العام (٧٠) طالبا لمدة عشرة أيام متواصلة، وتخلل الاعتكاف الكثير من البرامج الإيمانية والدعوية والتربوية.

كما لم يغفل المركز الجانب الترفيهي للشباب، فقام بالعديد من البرامج والمسابقات والأنشطة والفعاليات من دوري لكرة القدم والطائرة وألعاب القوى والسباحة، بهدف قضاء وقت الفراغ مع الصحبة الصالحة من أبناء المركز.

وفي نهاية الحفل تم تكريم الطلبة المتفوقين في مختلف الأنشطة.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٠)

باب النهي عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٧٥ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا؛ يقول: «لا تُبادروا الإمامَ، إذا كبّر فكبروا، وإذا قال: ولا الضالين، فقولوا: آمين، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سَمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد».

الشرح: قال المنذري: باب النهي عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره.

والحديث رواه مسلم في الصلاة (٣١٠/١) وبوب عليه النووي : باب ائتمام المأموم بالإمام.

قوله: «لا تُبادروا الإمامَ» تبادروا من البِدار والمبادرة وهو الاستعجال، أي: لا تسابقوه في الأفعال، بل اقتدوا به وتابعوه.

قوله: «إذا كبّر فكبروا» أي: يكون تكبيركم بعد تكبيره من غير مسابقة، فهو دليل على وجوب متابعته في التكبير وغيره، ولقوله في الحديث الآتي: «وإذا سجد فاسجدوا، وإذا رفع فارفعوا..» وأنه يفعلها بعد الإمام.

وكذا قوله صلى الله عليه وسلم: «فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالقعود ولا بالانصراف».

وتكبيرة الإحرام إن فعلها قبل الإمام لم تنعقد صلاته عند الأكثر، وإن قارنه فقد أساء ولا تبطل. وهكذا الركوع والرفع منه والسجود والرفع منه، يكون بعد الإمام، فإن قارنه فقد أساء.

وأما إن سبقه فقال كثير من الفقهاء ببطلان صلاته، ومنع من ذلك بعضهم لعدم الدليل القاضي بالبطلان.

قوله: «وإذا قال: ولا الضالين، فقولوا: آمين» يدل على تأخر تأمين المأموم عن تأمين الإمام؛ لأنه رتّب عليه بالفاء.

وأجاز بعض الفقهاء المقارنة للإمام فيه، واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام: إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمين».

قال ابن الملقِّن: فظاهره الأمر بوقوع الجميع في حالة واحدة. اهـ.

لكن قد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أمّنَ الإمام فأمّنوا» كما يأتي، وهو يدل على المتابعة للإمام.

واستُدل أيضا بقوله «إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمين» على أن الإمام لا يُؤمّن! وهذا غير صحيح، فقد ثبت من حديث أبي هريرة في البخاري (٧٨٠): قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أمّنَ الإمام فأمّنوا؛ فإنه مَنْ وافق تأمينه تأمين الملائكة، غُفر له ما تقدم من ذنبه»، وهو ظاهرٌ في أن الإمام يؤمن جهرا، وأن تأمين المأموم يكون بعده.

وبوب عليه الإمام البخاري: باب جهر الإمام بالتأمين، قال: وقال عطاء: آمين دعاء. أمَّنَ ابن الزبير ومن وراءه حتى إن للمسجد لَلَجَّة. وكان أبو هريرة يُنادي الإمام: لا تَفُتْنِي بـ «آمين». وقال نافع: كان ابن عمر لا يَدَعَه، ويحضهم، وسمعت منه في ذلك خيراً. اهـ.

وقد روى أبو داود بإسناده: عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: آمين، ورفع بها صوته. وصححه الألباني.

ويدل على الجهر من الإمام في التأمين، كما قال الزين بن المنير – كما في شرح الحافظ على حديث أبي هريرة السابق -: مناسبة الحديث للترجمة من جهة أن في الحديث الأمر بقول: آمين، والقول «إذا وقع به الخطاب مطلقا، حُمل على الجهر، ومتى أريد به الإسرار أو حديث النفس قيد بذلك».

وقال ابن رشيد: تؤخذ المناسبة منه من جهات:

منها أنه قال: «إذا قال الإمام فقولوا» فقابل القول بالقول، والإمام إنما قال ذلك جهرا فكان الظاهر الاتفاق في الصفة.

ومنها أنه قال: «فقولوا» ولم يقيده بجهر ولا غيره، وهو مطلق في سياق الإثبات، وقد عمل به في الجهر بدليل ما تقدم، يعني في مسألة الإمام، والمطلق إذا عمل به في صورة لم يكن حجة في غيرها باتفاق.

ومنها أنه تقدم أن المأموم مأمور بالاقتداء بالإمام، وقد تقدم أن الإمام يجهر فلزم جهره بجهره. اهـ.

وقد روى البيهقي: عن عطاء قال: «أدركت مائتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد، إذا قال الإمام ﴿ولا الضالين﴾ سمعت لهم رجة بآمين».

والجهر للمأموم ذهب إليه الشافعي في القديم وعليه الفتوى، وقال الرافعي: قال الأكثر: في المسألة قولان أصحهما أنه يجهر.

قوله: «وإذا قال: سَمع الله لمن حمده، فقولوا: «اللهم ربنا لك الحمد». سبق الكلام عليه في الحديث السابق.

وفيه زيادة «اللهم» قبل قوله: «ربنا لك الحمد» .

باب ائتمام المأموم بالإمام

٢٧٦ - عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس فجحش شقه الأيمن، فدخلنا عليه نعوده، فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعدا، فصلينا وراءه قعودا، فما قضى الصلاة قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به؛ فإذا كبر فكبروا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعين».

الشرح: قال المنذري: باب ائتمام المأموم بالإمام.

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وهو في الباب السابق.

وأخرجه البخاري في الأذان (٦٨٩) باب: إنما جعل الإمام ليؤتم به.

قوله: «سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس» وفي رواية له: «خرّ» وفي أخرى «صُرع». «فجُحش ساقه» جحش أي: خُدش.

قوله: «فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلّى بنا قاعداً فصلينا وراءه قعودا» ظاهره أنه صلى بهم صلاة مكتوبة قاعداً، فصلوا خلفه قاعدين.

ففيه الائتمام بالإمام والمتابعة له في الأفعال الظاهرة.

يؤيده قوله لهم هاهنا: «وإذا صلى قاعدا، فصلوا قعودا أجمعين»، قال به أحمد والأوزاعي. وقال مالك: لا يجوز صلاة القادر على القيام خلف القاعد، لا قائما ولا قاعدا!

وقال أبو حنيفة والشافعي وكثيرون: لا يجوز للقادر على القيام أن يصلي خلف القاعد إلا قائما، واحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض وفاته بعد هذا قاعدا، وأبو بكر رضي الله عنه والناس خلفه قياما.

وعقد له النووي بابا قال في ترجمته: من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام، لزمه القيام إذا قدر عليه. وذهبوا إلى نسخ ما كان سابقا.

وإنْ كان بعض العلماء زعم أن أبا بكر رضي الله عنه كان هو الإمام والنبي صلى الله عليه وسلم مقتد به!

لكن الصواب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الإمام، وقد ذكره مسلم بعد هذا الباب صريحا أو كالصريح، فروى بإسناده: عن عائشة رضي الله عنها قالت: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر، وكان يصلي بالناس جالسا وأبو بكر قائما، يقتدي أبو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر. (النووي ٤/ ١٣٣ - ١٣٤). وحديث عائشة أخرجه البخاري أيضا (٦٨٧) باب: إنما جعل الإمام ليؤتم به.

وروى مسلم في الباب من حديث جابر رضي الله عنه نحوه.

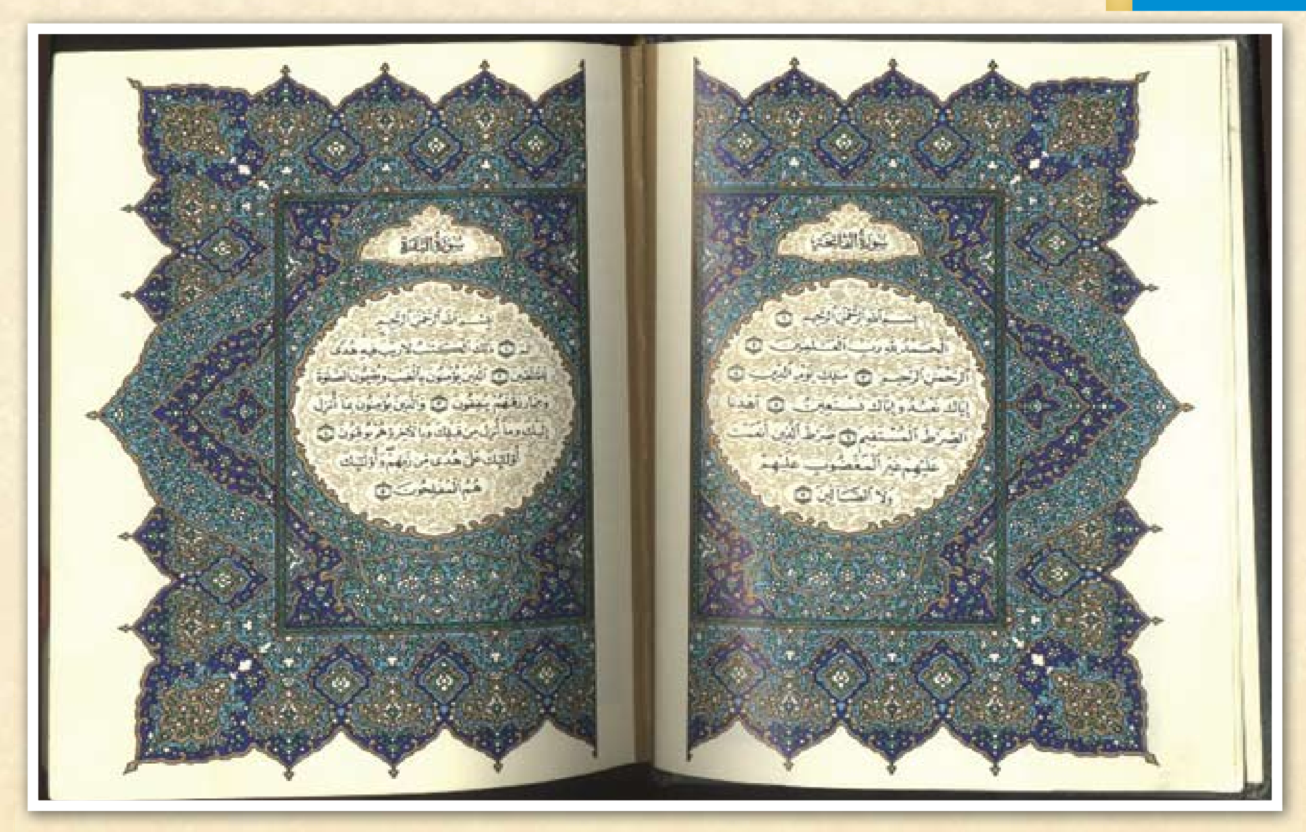
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وقد أنكر أحمد نسخ الأمر المذكور، وجمع بين الحديثين بتنزيلهما على حالتين:

إحداهما: إذا ابتدأ الإمام الراتب الصلاة قاعدا لمرض يرجى برؤه، فحينئذ يصلون خلفه قعودا.

ثانيهما: إذا ابتدأ الإمام الراتب قائما لزم المأمومين أن يصلوا خلفه قياما، سواء طرأ عليه ما يقتضي صلاة إمامهم قاعدا أو لا، كما في الأحاديث التي في مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإنّ تقريره لهم على القيام، دلّ على أنه لا يلزمهم الجلوس في تلك الحالة؛ لأن أبا بكر ابتدأ الصلاة بهم قائماً وصلوا معه قياما، بخلاف الحالة الأولى فإنه صلى الله عليه وسلم ابتدأ الصلاة جالسا، فلما صلوا خلفه قياما، أنكر عليهم.

قال: ويقوي هذا الجمع: أن الأصل عدم الجمع.. (الفتح ٢/ ١٧٦) ويمكن مراجعته للاستزادة.





الحكمة ضالة المؤمن

ولن تجد لسنة الله تحويلا

د. وليد خالد الربيع (*)

أمرنا الله تعالى بتدبر كتابه الكريم، والتأمل فيما فيه من الحكم والأحكام، والعقائد والأعمال، والأخلاق والآداب، فالقرآن الكريم كتاب هداية للبشرية، يحمل لها النور والعلم وسبل الفلاح في الدنيا والآخرة. ومما اشتمل عليه القرآن الكريم آيات كثيرة تقرر أن لله تعالى سننا ثابتة، ونواميس لازمة، تتسم هذه السنن بالثبات وعدم التغير، وتتصف بالشمول والعموم، كما أنها نافذة متحققة لا تتخلف ولا تتبدل، التفقه بها تدبر لبعض ما اشتمل عليه القرآن من العلوم النافعة.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

كما أنه يجعل المسلم على بصيرة وبينة فيسلك سبيل النجاة ويحذر سبل الهلاك، أما الجهل بها والإعراض عنها فيعرض المسلم للخطر؛ إذ لا يأمن المرء أن يقع فيما وقع فيه السابقون فيصيبه ما أصابهم كما قال تعالى:﴿قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾.

ويعرف الراغب الأصفهاني السنن فيقول: «السنن: جمع سنة، وسنة الله تعالى: قد تقال لطريقة حكمته، وطريقة طاعته، نحو: ﴿سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾،﴿ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ فهو تنبيه بأن فروع الشرائع، وإن اختلفت صورها، فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل، وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول إلى ثواب الله تعالى وجواره».

وبتتبع القرآن الكريم نجد أن سنن الله

تعالى متنوعة منها سنة التغيير كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، ومنها سنة المداولة كما قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾، ومنها سنة التدافع كما قال تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾، وغيرها من السنن القرآنية.

وبعض تلك السنن الإلهية تحمل الخير للمسلمين؛ لذا بيّنها لنا سبحانه وأمرنا باتباعها كما قال تعالى:﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾، وقال سبحانه: ﴿يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم﴾، قال ابن سعدي: «يخبر الله تعالى بمنته العظيمة ومنحته الجسيمة وحسن تربيته لعباده المؤمنين وسهولة دينه فقال: ﴿يريد الله ليبين لكم﴾ أي: جميع ما تحتاجون إلى بيانه من الحق والباطل، والحلال والحرام: ﴿ويهديكم سنن الذين من قبلكم﴾أي: الذين أنعم الله عليهم من النبيين وأتباعهم في سيرهم الحميدة وأفعالهم السديدة وشمائلهم الكاملة، فلذلك نفذ ما أراده، ووضح لكم وبين بيانا كما بين لمن قبلكم وهداكم هداية عظيمة في العلم والعمل».

وقال تعالى: ﴿سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾، قال ابن سعدي: «هذه بشارة من الله تعالى لعباده المؤمنين بنصرهم على أعدائهم الكافرين»، وقال ابن كثير: «أي: هذه سنة الله وعادته في خلقه: ما تقابل الكفر والإيمان في موطن فيصل إلا نصر الله الإيمان على الكفر فرفع الحق ووضع الباطل ، كما فعل تعالى يوم بدر بأوليائه المؤمنين نصرهم على أعدائه من المشركين مع قلة عدد المسلمين وعُددهم وكثرة المشركين وعُددهم».

كما أن بعض تلك السنن في حقيقتها عقوبة جسيمة كما قال تعالى: ﴿فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾، قال ابن سعدي: «سنة الله في الأولين التي لا تبدل ولا تغير، أن كل من سار في الظلم والعناد والاستكبار على العباد أن تحل به نقمته، وتسلب عنه نعمته، فليترقب هؤلاء ما فعل بأولئك».

وقال سبحانه: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾، قال ابن سعدي: «إن من تمادى في العصيان، وتجرأ على الأذى ولم ينته عنه، فإنه يعاقب عقوبة بليغة: ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ أي: تغييرا، بل سنته تعالى وعادته جارية مع الأسباب المقتضية لمسبباتها».

وقال عز وجل: ﴿سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا﴾، قال ابن سعدي في فوائد الآية: «وفيها أن الله إذا أراد إهلاك أمة تضاعف جرمها وعظم وكبر فيحق عليها القول من الله فيوقع بها العقاب كما هي سنته في الأمم إذا أخرجوا رسولهم»، وقال ابن كثير: «أي هكذا عادتنا في الذين كفروا برسلنا، وآذوهم بخروج الرسول من بين أظهرهم، يأتيهم العذاب، ولولا أنه صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة لجاءهم من النقم في الدنيا ما لا قبل لأحد به؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾.

حكم الله في جميع من تاب عند معاينة العذاب أنه لا يقبل؛ ولهذا جاء في الحديث: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»

قال ابن كثير: «ماتقابل الكفر والإيمان في موطن فيصل إلا نصر الله الإيمان على الكفر....»

وقال تعالى: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا﴾، وقال: ﴿سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون﴾، قال ابن كثير: «أي : هذا حكم الله في جميع من تاب عند معاينة العذاب أنه لا يقبل؛ ولهذا جاء في الحديث: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر».

وأطلق الله تعالى (سنة الأولين) على عادته في إهلاك المكذبين فقال تعالى: ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا﴾، قال ابن سعدي: «أي: ما منع الناس من الإيمان، والحال أن الهدى الذي يحصل به الفرق بين الهدى الضلال، والحق والباطل، قد وصل إليهم، وقامت عليهم حجة الله، فلم يمنعهم عدم البيان، بل منعهم الظلم والعدوان عن الإيمان، فلم يبق إلا أن تأتيهم سنة الله وعادته في الأولين من أنهم إذا لم يؤمنوا عوجلوا بالعذاب، أو يرون العذاب قد أقبل عليهم ورأوه مقابلة معاينة، أي: فليخافوا من ذلك وليتوبوا من كفرهم قبل أن يكون العذاب الذي لا مرد له».

وقال سبحانه: ﴿لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين﴾، قال ابن كثير: «أي: قد علم ما فعل تعالى بمن كذب رسله من الهلاك والدمار وكيف أنجى الله الأنبياء وأتباعهم في الدنيا والآخرة».

وقال تعالى: ﴿وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين﴾، قال ابن كثير: «وقوله: ﴿وإن يعودوا﴾ أي: يستمروا على ما هم فيه ﴿فقد مضت سنة الأولين﴾ أي: فقد مضت سنتنا في الأولين أنهم إذا كذبوا واستمروا على عنادهم أنا نعاجلهم بالعذاب والعقوبة».

أسلحة الداعية

أحمد فريد (*)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، و بعد:

فإن الوعظ والتذكير من أشرف الوظائف التي يمكن أن يشتغل بها عبد من عباد الله، وكيف لا يكون كذلك، وهو وظيفة الأنبياء والمرسلين الذين اختصهم الله -عز وجل- بهذا الفضل المبين، فالدعوة وظيفة أشرف البشر، وكذا أتباعهم من المؤمنين الذين أحبوا دعوة الرسل، وآمنوا بها، وبذلوا ما يملكون في سبيل نشرها، قال -تعالى- آمرًا رسوله محمدًا ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:١٠٨)، وقال سفيان الثوري -رحمه الله-: «أشرف الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده، وهم الأنبياء والعلماء»، وقال بعضهم: «إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر أين أقامك».

فمن كان مشغولاً بالدنيا مشغوفًا بزينتها، يجمع حطامها، ويسعى للوصول إلى شهواتها، فليعلم أنه ليس له قدْر عند الله -عز وجل- لأن الدنيا كلها لا تعدل عند الله جناح بعوضة، ومن كان مشغولاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يُعَبِّد الناس لله -عز وجل- ويغزو قلوبهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقد استُعمِل في أشرف الوسائل، وتشرف بأعظم الأعمال.

قال الإمام الغزالي -رحمه الله-: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوي بساطه، وأهمل علمه وعمله، لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد، وقد كان الذي خفنا أن يكون، فإنا لله وإنا إليه راجعون، إذ قد اندرس هذا القطب علمه وعمله، فاستولت على القلوب مداهنة الخلق، وانمحت عنها مراقبة الخالق، واسترسل الناس في اتباع الهوى والشهوات استرسال البهائم، وعز على الأرض مؤمن صادق لا تأخذه في الله لومة لائم، فمن سعى في تلافي هذه الفترة، وسد هذه الثلمة إما متكفلاً بعلمها، أو متقلدًا لتنفيذها مجددًا لهذه السنة الدائرة ناهضًا بأعبائها، ومشمرًا في إحيائها، كان مستأثرًا من بين الخلق بإحياء سنة أفضى الزمان إلى إماتتها، ومستبدًا بقربة تتضاءل درجات القرب دون ذروتها».

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وكيف لا يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أشرف الأعمال، وهو الذي أخبر الله -عز وجل- أنه سبب تفضيل هذه الأمة على سائر الأمم فقال -تعالى-: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران:١١٠)، وأمر الله -عز وجل- المؤمنين بأن يكونوا أمة واحدة تدعو إلى الخير، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، أو أن تكون منهم أمة - أي طائفة - تقوم بهذا الواجب الكفائي؛ فقال -تعالى-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:١٠٤)، وبيّن -عز وجل- أن الفلاح منوط بالقيام بهذه الوظيفة؛ فقال -عز وجل- ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

جزاء الأمر بالمعروف

وأخبر -عز وجل- عن نجاة القائمين بهذه الوظيفة من عذاب الدنيا، وعذاب الآخرة فقال -تعالى- كما في قصة أصحاب السبت: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (الأعراف:١٦٥)، وأخبر -عز وجل- أن سبب لعن بني إسرائيل هو تضييع هذه الوظيفة فقال -عز وجل-: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ

(*) من علماء الدعوة السلفية في مصر



وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة:٧٨-٧٩)، وأخبر النبي ﷺ أن القائمين بهذه الوظيفة مستحقون لوصف الإيمان فقال ﷺ: ﴿فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ﴾ (رواه مسلم)، وكيف لا يستحق الدعاة إلى الله -عز وجل- وصف الإيمان، والدوافع إلى الدعوة كلها دوافع إيمانية تنم عن قلب سليم، ومحبة صادقة لله -عز وجل- ولرسوله ﷺ ولدين الله.

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: «اعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارة يحمل عليه رجاء ثوابه، وتارة خوف العقاب في تركه، وتارة الغضب لله على انتهاك محارمه، وتارة النصيحة للمؤمنين والرحمة لهم ورجاء إنقاذهم مما أوقعوا أنفسهم فيه من التعرض لعقوبة الله وغضبه في الدنيا والآخرة، وتارة يحمل عليه إجلال الله وإعظامه ومحبته، وأنه أهل أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر، وأنه يفتدى من انتهاك محارمه بالنفوس والأموال كما قال بعض السلف: «وددت أن الخلق كلهم أطاعوا الله وأن لحمي قرض بالمقاريض»، وكان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز يقول لأبيه: «وددت أني غلت بي وبك القدور في الله -تعالى-»، ومن لحظ هذا المقام، والذي قبله هان عليه كل ما يلقى من الأذى في الله -تعالى- وربما دعا لمن آذاه».

وحتى تنجح دعوة الدعاة لابد لهم من أسلحة يتسلحون بها، فما هي أسلحة الداعية التي تتم بها مهمته، وتنجو بها دعوته؟

١- الإخلاص:

وهو أنفع سلاح وأمضاه، فينبغي أن يكون الدافع الوحيد للداعية هو التقرب إلى الله -عز وجل- وابتغاء وجهه كما أشار إليه قوله -تعالى-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾(يوسف:١٠٨)، فلا تكون دعوته عصبية لجماعة، أو هيئة، أو يدعو لنفسه لا يدعو إلى الله، وبمقدار إخلاص الداعية في دعوته يكتب له القبول والبقاء والنفع في الدنيا والآخرة، فما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل، وقد سمعنا وشاهدنا كثيرًا من الدعاة، وكثيرًا من الدعوات اندثرت فما بقي لها أثر ولا لأصحابها من خبر: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ (مريم:٩٨).

والدعوة إلى الله -عز وجل- عبادة يشترط لها ما يشترط لسائر العبادات، وهو الإخلاص؛ قال -تعالى-: ﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (الزمر:٣)، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ» (رواه النسائي، وصححه الألباني).

الإخلاص هو أنفع سلاح وأمضاه، فينبغي أن يكون الدافع الوحيد للداعية هو التقرب إلى الله -عز وجل- وابتغاء وجهه

٢- أن يكون الداعية صحيح العقيدة سليم الفهم للكتاب والسنة:

فلابد أن يكون الداعية مهتديًا إلى الحق، وإلا ففاقد الشيء لا يعطيه، والعقيدة الصحيحة هي عقيدة السلف الصالح -رضي الله عنهم- قال -تعالى-: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ (البقرة:١٣٧)، وقال ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» (رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني)، والسنة هي ما تركنا عليه رسول الله ﷺ من عقائد وأخلاق وأعمال وأقوال، فالدعوة إلى السنة دعوة إلى اعتقاد السلف، وفهم السلف للكتاب والسنة، والالتزام بما كان عليه السلف الصالح من هدي ظاهر، وأخلاق باطنة، وأعمال مرضية، وأقوال زكية.

٣- العلم والبصيرة:

كما في قوله -تعالى-: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ (يوسف:١٠٨)، والدعوة إلى الله -عز وجل- عمل، والعلم قبل القول والعمل؛ قال الله -عز وجل-: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ (محمد:١٩)، فبدأ بالعلم.

وقال معاذ: «العلم أمام العمل والعمل تابعه»، وهذا ظاهر؛ فإن القصد والعمل إن لم يكن بعلم كان جهلاً وضلالاً، واتباعًا للهوى.

والدعوة إلى الله -عز وجل- عبادة، ولابد للعبادة من العلم النافع، فلا يمكن للعبد أن يصلي حتى يتعلم فقه الطهارة والصلاة، ولا يمكنه أن يحج قبل أن يتعلم المناسك، وكذا من تصدر للدعوة قبل أن يتعلم فقه الدعوة، وقبل أن يعرف ما يبثه من أحاديث وآثار هل هي من الصحيح الثابت عن النبي ﷺ، أم من الخرافات والموضوعات؟ وقد قال النبي ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»



(متفق عليه)، ومن عبد الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، والبصيرة تختلف من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان.

٤- الرفق:

قال الله -عز وجل- لنبيه ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩)، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» (رواه مسلم)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» (رواه مسلم)، وعن جرير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ» (رواه مسلم).

قال الإمام أحمد -رحمه الله-: «يأمر بالرفق والخضوع، فإن أسمعوه ما يكره لا يغضب فيكون كمن يريد أن ينتصر لنفسه»، وقال سفيان الثوري: «لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث خصال: رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى، عدل فيما يأمر، عدل فيما ينهى، عالم بما يأمر، عالم بما ينهى».

٥- سلامة القلب:

فالداعية يحتاج أن يكون قلبه سليمًا من الشرك، سليمًا من الشبهات والشهوات، سليمًا من الغش والحسد والبغضاء للمؤمنين، فإن قيل: كيف يصل الداعية إلى سلامة القلب؟

فالجواب: بتعهد الداعية قلبه بالأغذية النافعة: كالذكر والدعاء والاستغفار، وقيام الليل، والصلاة على النبي ﷺ وكذا حفظ القلب من سموم المعاصي الضارة: كفضول الكلام، وفضول النظر، وفضول المخالطة، وفضول النوم، وفضول الطعام.

٦- أن يجتهد الداعية في العمل بما يدعو إليه:

قال رجل لابن عباس -رضي الله عنهما-: أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، فقال له ابن عباس -رضي الله عنهما-: «إذا لم تخشَ أن تفضحك هذه الآيات الثلاث فافعل، وإلا فابدأ بنفسك، ثم تلا: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة:٤٤)، وقوله -تعالى-: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف:٢-٣)، وقوله حكاية عن شعيب -عليه السلام-: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ (هود:٨٨)».

قال النخعي -رحمه الله-: «كانوا يكرهون القصص لهذه الآيات الثلاث»، وعن أسامة بن زيد -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ أَيْ فُلَانُ: مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ» (متفق عليه).

الداعية يحتاج أن يكون قلبه سليمًا من الشرك، سليمًا من الشبهات والشهوات، سليمًا من الغش والحسد والبغضاء للمؤمنين

٧- الصبر والحلم والمداراة:

قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنذِرْ. وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ. وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ. وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (المدثر:١-٧)، فابتدأ آيات الإرسال إلى الخلق بالأمر بالنذارة، وختمها بالأمر بالصبر، وقال -عز وجل- حاكيًا عن لقمان أنه قال لابنه: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان:١٧)، وقال -عز وجل-: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر:١-٣)، فذكر -عز وجل- بعد التواصي بالحق، التواصي بالصبر؛ لأن التواصي بالحق يحتاج إلى صبر.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الكفر والكافرين، وأعلِ راية الحق والدين.

عرش الشيطان

بقلم: د. أمير الحداد (*)
amir122@yahoo.com

حذر الله عز وجل بني آدم من عبادة الشيطان، فقال سبحانه: {ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين} (يس: ٦٠)، ولا يحذر الله عباده من أمر إلا لشدته ولاحتمال أن يقع فيه بعضهم، وبيّن سبحانه أن بعض بني آدم يتخذ الشيطان ولياً: {ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا} (النساء: ١٢٠).

وأخبر الله عز وجل عن إبراهيم، فقال سبحانه: {يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا} (مريم: ٤٤)، وأخبر عز وجل عن فئة من بني آدم: {استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا أن حزب الشيطان هم الخاسرون} (المجادلة: ١٩).

- وهل يعتقد الشيطان أنه يستحق العبادة من دون الله؟

- إن ابتداء كفر الشيطان كان (الكبر) وهذا المرض يبلغ بالمخلوق إلى ما لا حدود له، فها هو ذا فرعون علا واستكبر: {إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين} (القصص: ٤)، وبلغ فيه الغرور إلى أن قال: {وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري} (القصص: ٣٨)، وقال: {أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى} (النازعات: ٢٤ - ٢٥). فالمخلوق إذا تكبر يعظم في نفسه حتى يبلغ به كبره أن يظن نفسه إله، وهذا ما حصل لإبليس؛ فإنه من تعظيمه لنفسه جعل عرشا له، كما ثبت في صحيح مسلم: قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرّقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت» قال الأعمش: «أراه قال فيلتزمه»، أي: يضمه إلى نفسه ويعانقه.

- ولماذا يفعل الشيطان هذا الأمر؟

- كنت وصاحبي نتحاور في المجلس أمام المسجد بانتظار صلاة العشاء وقد بقي أكثر من عشرين دقيقة على موعد الأذان.

- أولاً: نؤمن بهذه القضية الغيبية؛ لأنها ثبتت في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ، أين؟ وكيف؟ ومتى؟ أسئلة لا تهمنا.

ثانياً: الشيطان يريد أن يعظم نفسه ويحقق كبرياءه، فصنع لنفسه عرشاً وهو يعلم أن الله سبحانه وتعالى له عرش، وكان عرش الرحمن عز وجل على الماء قبل خلق السموات والأرض، كما قال سبحانه: {وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا} (هود: ٧)، وفي البخاري عن عمران بن حصين -رضي الله عنهما - أن ناسا من أهل اليمن سألوا النبي ﷺ فقالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر (أي بدأ الخلق) قال ﷺ: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض».

فإبليس - لعنه الله - يضع عرشه على الماء تعظيما لنفسه وتشجيعاً لجنده من الشياطين، ويرسلهم إلى بني آدم ليفتنوهم ثم ينتظرهم آخر الأمر ليكافأهم على إغوائهم بني آدم، فأعظمهم عنده، أعظمهم إغواء لبني آدم، وجاء في حديث ابن صياد: لقيه رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر في بعض طرق المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: «أتشهد أني رسول الله؟» فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟، فقال رسول الله ﷺ: «آمنت بالله وملائكته وكتبه، ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء، فقال ﷺ: «ترى عرش إبليس على البحر، وما ترى»؟ قال: أرى صادقين وكذابا أو كاذبين وصادقا.

فقال ﷺ: «لبس عليه.. دعوه» صحيح مسلم.



(*) كاتب كويتي



نتائج الالتزام بمنهج السلف وثمراته (١)

مراد بن أحمد القدسي (*)

المنهج السلفي هو الالتزام بالكتاب والسنة على فهم خير القرون ومن نتائج هذا المنهج وثمراته أن من التزم به ينجو من الضلالات والبدع ويفوز شرف الانتساب إلى الرعيل الأول الفضلاء، ويتأكد لديه أن العصمة لاتثبت إلا للشرع

أولاً -تحقيق كمال الدين وتمام النعمة وقيام الحجة:

فالالتزام بفهم السلف فيه اعتراف حقيقي بأن الله تعالى أكمل الدين وأتمّ النعمة، وأن الرسولﷺ بلّغ الرسالة وأقام الحجة وأوضح المَحَّجة، وأن الصحابة هم ورثته في العلم والإيمان، أقاموا الدين علماً وعملاً وبلّغوه لفظاً ومعنى.

وهذا الأمر واضح في مسائل الشريعة وهو أشد وضوحاً في مسائل العقيدة.

يقول شيخ الإسلام عن الصحابة وهَديهم: «مُحال – أي على الرسولﷺ– مع تعليمهم كل شيء لهم فيه منفعة في الدين وإن دقّت أن يترك تعليمهم ما يقولونه بألسنتهم ويعتقدونه في قلوبهم» ثم يقول: «فكيف يتوهم من في قلبه أدنى مسكة من إيمان وحكمة ألا يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول على غاية التمام، ثم إذا كان قد وقع ذلك منه: فمن المُحال أن يكون خير أمته وأفضل قرونها قصّروا في هذا الباب زائدين فيه أو ناقصين منه». المجموع (٦/٥، ٧).

ثانياً - ثبوت العصمة للشرع:

والالتزام بفهم السلف يفيد إثبات العصمة للشارع الحكيم بحيث لا يجوز الاستدراك عليه.

وعليه: «فيجب النظر إلى الشريعة بعين الكمال لا بعين النقصان، واعتبارها اعتباراً كليّاً في العقائد والعبادات والمعاملات ، وعدم الخروج عنها البتة؛ لأن الخروج عنها تيه وضلال ورمي في عماية، كيف وقد ثَبَت كمالها وتمامها؟! فالزائد والمُنقِّص في جهتها هو المبتدع بإطلاق، المنحرف عن جادة الصواب إلى بُنيات الطرق، هذا هو الذي أغفله المبتدعون فدخل عليهم بسببه الاستدراك عن الشرع». انظر الاعتصام للشاطبي (٢/٣١٠، ٣١١).

ثالثاً - التصديق بجميع نصوص الكتاب والسنة:

الالتزام بفهم السلف يُفيد التصديق بجميع نصوص الكتاب والسنّة والاستدلال بها مُجتمعة ما لم يكن بين بعضها تناسخ.

فلا يجوز ضرب بعضها ببعض لأن ذلك يقتضي التكذيب ببعض الحق؛ إذ إنه من باب المعارضة، قال تعالى: ﴿فمن أظلم ممن كذَب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنّم مثوى للكافرين.والذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون﴾، قال شيخ الإسلام: «فذمّ سبحانه من كذب أو كذّب بحق، ولم يمدح إلا من صدَق وصدّق بالحق، فلو صدَق الإنسان فيما يقوله ولم يُصدِّق بالحق الذي يقوله غيره لم يكن ممدوحاً حتى يكون ممن يجيء بالصدق ويصدّق به فأولئك هم المتقون». درء تعارض العقل والنقل (٨/٤٠٤).

رابعاً - تعظيم نصوص الكتاب والسنة:

إن الالتزام بفهم السلف يجعل المسلم في موقف المُعظِّم لنصوص الكتاب والسنة؛ لأنه يعتقد أن كل ما تضمّنته هو الحق والصواب وفي خلافها الباطل والضلال.

أما المخالفون لفهمهم فقد سقطت من نفوسهم هيبة النصوص حتى استحلّوا حرماتها وعاثوا فيها تكذيباً أو تحريفاً، وإن أحسنوا المعاملة

(*) من علماء الدعوة السلفية



الذي يلتزم بفهم السلف يسعه ما يسعهم وعليه أن يقف على حدود ما أصّلوه في مسائل الاعتقاد والإيمان والاستدلال والتقرير

أعرضوا عنها بقلوبهم وعقولهم ولم يستدلّوا بشيء منها كما قال تعالى: ﴿أميّون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيّ وإن هم إلا يظنّون﴾(البقرة:٧٨).

خامساً - عصمة علوم من يأخذ بفهمهم:

فالذي يلتزم بفهم السلف وفيما أجمعوا عليه - أي الصحابة والتابعون وتابعوهم - على مسألة فإن هذا المنهج هو المنهج المعصوم.

«وأما أهل البدع والتّفرّق فلم يبالوا بهذا الأصل حتى أعلنوا مخالفتهم لسلف الأمة وأئمتها ونسبوهم إلى أعظم السفه والجهل».

سادساً - السكوت عما سكت عنه السلف:

فالذي يلتزم بفهم السلف يسعه ما يسعهم وعليه أن يقف على حدود ما أصّلوه في مسائل الاعتقاد والإيمان والاستدلال والتقرير.

قال عمر بن عبد العزيز: «فإن السنّة إنما سنّها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمّق، فارض لنفسك بما يرضى به القوم لأنفسهم فإنهم على علم وقفوا، وببصر قد كفّوا وَهُم كانوا على كشف الأمور أقوى. فَلئِن قلتم: أمر حدث بعدهم، فما أحدثه إلا من اتبع غير سنّتهم ورغب بنفسه عنهم، إنّهم لهم السابقون، فقد تكلّموا فيه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مُقصِّر، وما فوقهم محسر، لقد قصّر عنهم آخرون فضلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم».

سابعاً - النجاة المحضة موقوفة على متابعة فهم السلف:

فالمُلتزم بفهم السلف له النجاة المحضة وهي وقف على من كان على مثل ما كان عليه النبيﷺ وأصحابه، وهذا إنما يُعرف عن طريق السنن المروية والآثار الصحابية، وأولى الناس بمعرفة السنّة والآثار هم أهل السنة والجماعة لانشغالهم بذلك، بعكس أهل البدع من متكلّمة ومتصوّفة وفلاسفة.

ثامناً - شرف الانتساب إلى السلف الصالح:

فالسلفية هي الطريقة التي كان عليها أهل تلك القرون الفاضلة من التمسّك بالكتاب والسنّة وتقديمهما على ما سواهما والعمل بهما على مقتضى فهم الصحابة والسلف.

فالسلفية بهذا المعنى منهاج باق إلى يوم القيامة يصح الانتساب إليه متى التُزمت شروطه وقواعده.

قال ابن عقيل: «أنا أقطع أن الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر والعرض، فإن رضيت أن تكون مثلهم فكُن مثلهم، وإن رأيت أن طريقة المتكلّمين أوفى من طريقة أبي بكر وعمر فبئس ما رأيت» تلبيس إبليس.

تاسعاً - عدم صحة الإيمان المشروط:

فالالتزام بفهم السلف يُقرر عدم صحة الإيمان المشروط، كمن يقول: أنا لا أؤمن بخبر الرسول حتى أعلم انتفاء المعارض العقلي، أو أنا لا أؤمن حتى تُصدّق خبره رؤيا منام أو كشف أو ذوق أو حِس أو نحو ذلك من الشرائط.

فهذا إيمان لا يصح، وصاحبه فيه شَبَه من الذين: ﴿قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله﴾ (الأنعام:١٢٤). والذين قالوا: ﴿لن نؤمن حتى نرى الله جهرة﴾ (البقرة:٥٥).

فالواجب على الملتزم بمنهج السلف أن يُصدّق بخبر الرسولﷺ بغير شرط ولا قيد وليكُن شعاره «سمعنا وأطعنا».

عاشراً - تكثير الصواب وتقليل الخطأ:

فالذي يلتزم بنصوص الكتاب والسنّة بفهم سلف الأمة يقلل الخطأ ويكثر الصواب، وهذا الخطأ يكون بسبب نقص علم المُستدل أو قصور فهمه أو سوء قصده، وهذا قد يوجد في بعض أهل السنة «ففي بعضهم من التفريط في الحق والتعدي على الخلق ما قد يكون بعضه خطأً مغفوراً، وقد يكون منكراً من القول وزوراً، وقد يكون من البدع والضلالات التي توجب غليظ العقوبات فهذا لا ينكره إلا جاهل أو ظالم».

«فأهل السنة يعرفون الحق ويرحمون الخلق، أما أهل البدع فيُكذِبون بالحق ويُكفِّرون الخلق، فلا علم ولا رحمة». مختصر الصواعق (٢/٤٣١).





الأوقاف تختتم فعاليات مؤتمر الصحافة الأول:

الصحافة الإسلامية.. فكر متجدد

متابعة: وائل رمضان

اختتمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبوع الماضي مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول الذي نظمته مجلة الوعي الإسلامي تحت شعار: «الصحافة الإسلامية.. فكر متجدد»، وعُقد المؤتمر على مدار ثلاثة أيام في الفترة من ٢٠-٢٢ الجاري، ويعد المؤتمر خطوة رائدة ومتميزة في مجال الصحافة الإسلامية، وجاء المؤتمر بمشاركة كوكبة من الصحفيين المتخصصين من داخل الكويت وخارجها.

أمانة الكلمة

جاءت كلمة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية هاني حسين في افتتاح المؤتمر مشددًا فيها على أهمية ومسؤوليتها الكلمة باعتبارها أمانة في رقاب كل من قالها، وذكر أن نشر هذه الكلمة بين الناس يقتضي منا جميعًا أن نتدبر في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾، وأن نضع في أذهاننا لماذا أقسم المولى عز وجل بـ: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾.. فيا لها من مسؤولية عظيمة ومهمة جليلة.

هجمة الإعلام المضاد

وأردف قائلاً: لا يخفى عليكم أن الهجمة الشرسة من الإعلام المضاد تشتد أحيانًا وتخفت حينًا، وفي كل الأحوال تحاول النيل من ثوابت ما هم ببالغيها، كمن يبسطون أياديهم إلى الماء لتبلغ أفواههم، ولعل آخر هجماتهم هي التي حاولت وفشلت في النيل من مكانة رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم الذي كفاه رب العرش المجيد من فوق سبع سموات المستهزئين.

الدور المحوري للإعلام

من جانبه ركز الوكيل المساعد عادل الفلاح في كلمته على الدور المحوري للإعلام بروافده المختلفة، وبين أهميته في تشكيل الرأي العام

الصحافة الإسلامية تعاني عدم وجود أكاديميات علمية إعلامية كبيرة في العالم الإسلامي تقوم بتخريج الإعلاميين

الحفاظ على الهوية الإسلامية احتل المرتبة الأولى في اهتمامات المجلات الإسلامية

وبناء القناعات الفكرية لدى الجمهور.

وأفاد بأنه نظرًا لواقع الصحافة المؤلم جاء «مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول» بمشاركة عدد من الباحثين والعلماء والمفكرين والإعلاميين من شتى أقطار العالم الإسلامي لبحث واقع الصحافة عامة والصحافة الإسلامية بشكل خاص، واستشراف رؤية مستقبلية طموحة لتعميق دورها التثقيفي والتوعوي للنهوض بالأمة، وتوحيد الخطاب الإعلامي في مواجهة التضليل والجهل وحملات الإساءة الممنهجة تجاه ديننا الحنيف.

أهداف المؤتمر

وكانت اللجنة المنظمة قد حددت مجموعة من الأهداف الرئيسة للمؤتمر، من أهمها:

- صياغة وسائل فاعلة للتنسيق والتعاون والتواصل بين كتّاب الأمة الثقات ومنابر الصحافة الإسلامية المتنوعة.
- توحيد الرؤى الإعلامية في أولويات الطرح والمناقشة؛ لإحداث التأثير الدائم في توجهات الرأي العام.
- تعزيز المهنية العلمية لدى الصحافيين في التناول الصحافي لمختلف القضايا والمواضيع.
- إبرام بروتوكول تعاون بين الصحف الإسلامية لتعزيز مكانتها وتأثيرها لدى الجمهور.

خطورة الكلمة

من جهته، أكد رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي فيصل يوسف العلي على خطورة الكلمة قائلاً: لقد أدرك العرب، حتى قبل الإسلام، خطورة الكلمة ومدى أثرها في المجتمع فأقاموا لها سوقًا، وبجّلوا أربابها والسباقين فيها، وكانوا هم علية القوم وصفوتهم، وكان هذا نهج الإسلام كذلك وديدنه، ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «... وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو إلى بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق»، وليس من الكلام شيء يبلغ الآفاق أسرع مما تتناقله وسائل الإعلام المتنوعة.

الأمة تمر بمرحلة فاصلة

من جانبه ألقى وزير الإعلام المصري صلاح عبدالمقصود كلمة الضيوف وأكد فيها أن الأمة تمر بمرحلة فاصلة من تاريخها تسعى فيها إلى استرداد مكانتها والتخلص من عوامل التخلف والتراجع والتبعية، وليس أقدر بعد الله على استنقاذ الأمة من تلك العوامل سوى إنسان واع قوي الانتماء إلى عقيدته ووطنه، يملك القدرة على الفعل والعطاء، ويؤمن بأهمية دوره في مجتمعه ونهضته كمدخل ضروري لنهضة الأمة كلها، وتحويل المشروع الحضاري إلى واقع معيش.

الصحافة الإسلامية وتحديات المستقبل

بدأت ندوات المؤتمر في اليوم الأول بندوة «الصحافة الإسلامية وتحديات المستقبل» وترأس جلستها: يوسف عبد الرحمن مستشار تحرير جريدة الأنباء بدولة الكويت، وحاضر فيها كل من عادل الأنصاري، رئيس تحرير جريدة الحرية والعدالة بمصر، وعبد العزيز قاسم، الكاتب الصحفي السعودي، وعقب عليها د. محمد مورو رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامي بمصر.

واستهل الأنصاري الندوة بمحاضرة بعنوان: «الصحافة الإسلامية.. تحديات واستراتيجيات» حيث طرح طرفًا من أعراض ومظاهر الأزمة ومكوناتها، ثم طرح طرفًا من التحديات والعقبات التي تواجه الصحافة الإسلامية ثم محددات ورؤية لإستراتيجية إعلامية للمشروع الإسلامي.

وذكر أن أهم التحديات التي يمر بها المشروع الإسلامي في مجال الإعلام هي:

١- تحديات فنية.
٢- تحديات تمويلية.
٣- تحديات خارجية.
٤- تحديات مشتركة.

أما عبد العزيز قاسم فقد قدم بحثًا بعنوان: «الصحافة الإسلامية وتحديات المستقبل»؛ حيث تحدث عن المجلات السعودية والكويتية كمجلة الدعوة السعودية، ومجلة المجتمع الكويتية ومجلة البيان الإسلامية السعودية.

ثم عدد قاسم التحديات التي تواجه الصحافة الإسلامية، وهي كالتالي:

- عدم وجود أكاديميات علمية إعلامية كبيرة بالعالم الإسلامي تقوم بتخريج إعلاميين.
- ضعف الدعم المادي للإعلام الإسلامي.
- نشوء الصراعات بسبب التعصب الحزبي.
- ومن التحديات التي تواجهها الصحف والمجلات الورقية خاصة، تحول الناس إلى الإنترنت بما فيه، وشغفهم به وبمتابعته، ولمواجهة هذا التحدي ينبغي أن تواكب الصحافة المقروءة، هذا التطور الجديد، وتنشئ المواقع الالكترونية الخاصة بها،

وتنشر مقالاتها ورسائلها في مواقع التواصل الاجتماعي كـ(الفيس بوك)و(توتير).

- قوة الإعلام المضاد للإعلام الإسلامي وتميزه، وإمكاناته الجبارة، ولمواجهة هذا التحدي ينبغي على كل وسيلة إعلامية إسلامية أن تستفيد من كل تطور تقني حديث، وأن تهتم أكثر بالإخراج وبالأمور الشكلية، كما تهتم بالمضمون.

- التدخل الحكومي للضغط على الوسيلة الإعلامية، وهذه مشكلة تعانيها أكثر الوسائل الإعلامية في عالمنا العربي.

- ضعف القيادات الإدارية المتميزة في كثير من الوسائل الإعلامية الإسلامية.

الصحافة الإسلامية بين الفعل ورد الفعل

وفي ندوة: (الصحافة الإسلامية بين الفعل ورد الفعل) تحدث مدير مركز البدر للاستشارات الصحافية في مصر، بدر محمد بدر عن دور المجلات الإسلامية في الحفاظ على هوية الأمة طوال نصف القرن الأخير بشكل كبير ومؤثر، وكان من أهم الثمرات التي حققتها تلك المجلات:

- نشر ثقافة الوسطية والاعتدال بين القراء، والعمل على احترام التعددية الفكرية والمذهبية، وحصار التطرف والتشدد، بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالحوار الإيجابي الهادف والبناء.

- نشر الثقافة الفقهية والشرعية بين قطاع كبير من الناس، الذين لم يكن من السهل الوصول إليهم، وإتاحة الفتاوى للجميع تيسيرًا وتوجيها، وهو ما أسهم في دعم الصحوة الإسلامية في المجتمع.

- الرد على القضايا والاتهامات والأكاذيب التي يروج لها الملحدون واليساريون والمتغربون ضد الدين عموماً.

وعن أهم المشكلات التي تواجهها المجلات الإسلامية قال: إن المجلات الإسلامية تعاني بشكل عام من مجموعة من المشكلات والعقبات، إذا تم حلها فسوف يكون الأداء أفضل، نذكر منها:

- ضعف الإنفاق المادي وقلة الأجور عن مثيلاتها من المجلات الأخرى، العلمانية والفنية وغيرهما، وهذا يؤثر بالطبع في جمال الشكل الفني، كما يؤثر في جودة المادة المكتوبة بصورة عامة.

- ضعف الاهتمام بتدريب الكفاءات الفنية والصحفية، وعدم احترام التخصص المهني في كثير من الأحيان، وقلة الاستفادة من تكنولوجيا العصر في تطوير العمل.

- تباعد دورية الصدور لدى كثير منها (شهرية أو فصلية)؛ حيث إن إيقاع العصر الآن يحتاج المعلومات الأسرع وصولا إلى القراء، والتجاوب مع احتياجاته.

- ضعف التوزيع أحياناً نتيجة عدم الاهتمام أو محلية المجلة أو إهمال شركات التوزيع أو عدم تطوير المجلة باستمرار تحريريًا وفنيًا.

يجب علي المسلم أن يكون حريصًا على وحدة الكلمة مع عدم استخدام الإثارة وردود الأفعال غير المتزنة التي لا تمثل ديننا ولا الغاية منه

الصراع بين الحق والباطل قائم إلى يوم القيامة

من جانبه عقب الدكتور بسام الشطي الأستاذ بجامعة الكويت ورئيس تحرير مجلة الفرقان على ما طرح في الندوة قائلاً: إن الصراع بين الحق والباطل قائم إلى يوم القيامة، قال تعالى: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ}، فنحن نقوم بعرض رسالتنا بعلم، ونخاطبهم على قدر عقولهم، ونجادلهم بالتي هي أحسن ونرفق بهم ونصبر عليهم، هذه هي الوسائل والأساليب التي استخدمها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

المسلم مأمور باستخدام كافة الوسائل الإعلامية المباحة وإظهار محاسن الدين دون تمييع مع الحفاظ على ثوابته وأصالته

كما أكد أن المسلم مأمور باستخدام كافة الوسائل الإعلامية المباحة والمتاحة بالمعلومة الصادقة وبأسلوب التيسير والتبشير وإظهار محاسن الدين دون تمييع مع الحفاظ على ثوابته وأصالته.

كما أنه يجب عليه أن يكون حريصًا على وحدة الكلمة مع عدم استخدام الإثارة وردود الأفعال غير المتزنة التي لا تمثل ديننا ولا الغاية منه، قال سبحانه لموسى عليه السلام وأخاه هارون عندما أمرهما أن يدعوا فرعون الذي طغى وادعى الألوهية: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}، وقال سبحانه: {قُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ}، وأمرنا بالرد عليهم وتفنيد شبهاتهم بالتي هي أحسن، فجهاد الكلمة والصدع بها من أعظم القربات عند الله عز وجل.

القواسم المشتركة بين الصحافة الإسلامية والتقليدية

وجاءت ندوات اليوم الثاني بالندوة الصباحية بعنوان: «القواسم المشتركة بين الصحافة الإسلامية والتقليدية»، وترأسها الدكتور وائل الحساوي، عميد كلية الدراسات التكنولوجية، وشارك فيها كل من الدكتور عبد الله بدران، والأستاذ السنوسي محمد السنوسي، وركز بدران في محاضرته على أن الصحافة الإسلامية كلمة حرة، ورأي حر، ينطلق من أصالتنا وعقيدتنا، وقيمنا الإسلامية، وأداة للتعبير عن نظرة الإسلام إلى الواقع.

كما أكد على أن الإعلام الإسلامي يجب أن يستفيد مما توصل إليه علم الإعلام الحديث (باعتباره علما عالميًا متاحًا للجميع)، مع التركيز على مضمون الخطاب الإعلامي وما يحويه من فكر وقيم وأساليب، ومحاولة صبغ ذلك بالصبغة الإسلامية، ووضع الضوابط الشرعية لذلك المضمون، بما لا يخالف نصًا شرعيًا صريحًا، إضافة إلى تصفية ذلك المضمون مما قد يحويه من أفكار ترسخ المفاسد، وتدعو إلى

الإلحاد، وتساعد على التشكيك في العقيدة ووأد الأخلاق الإسلامية الحميدة.

الصحافة مازالت تحتفظ بمكانتها في نشر المعرفة

أما الأستاذ السنوسي محمد السنوسي، وهو كاتب وصحفي مصري، فقد أكد في ورقته على أن الصحافة مازالت تحتفظ بمكانتها في نشر المعرفة، وتبادل الآراء، والتأثير في الرأي العام، رغم التطورات المتلاحقة غير المسبوقة في عالم الاتصالات والفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي.

فالصحافة من أهم وسائل الدعوة الإسلامية، إلى جانب المنبر والتعامل المباشر مع الجماهير، وغير ذلك من وسائل الاتصال والإقناع، وأكد على وجوب توظيف القلم في نشر المبادئ السمحة للدين، دون الإخلال بطبيعة العمل الصحفي ومقتضياته، بحيث تكون الصحافة هي الإطار، والمبادئ السمحة هي المضمون؛ دون أن نخلط بين «العمل الصحفي» و«العمل الوعظي».

ثم بين أن من أهم وسائل نجاح «الصحافة الإسلامية» تطوير لغتها، وأسلوبها التحريري، وشكلها الإخراجي، شأن الصحافة التقليدية.

وفي ختام المؤتمر تم عرض توصياته التي كان من أهمها:

- التوسع في إنشاء وتأسيس صحف يومية.
- قيام رجال الأعمال من أبناء المشروع الإسلامي بدعم صناعة الصحافة الإسلامية.
- تأسيس وكالة أنباء لتصبح مستقبلاً وكالة أنباء عالمية.
- إنشاء مرصد إعلامي يجمع كل ما ينشر سلبا وإيجاباً عن المشروع الإسلامي واقتراح طرق التعامل معه.
- إنشاء نادي الصحافة الإسلامية، ليضم المؤسسات الصحافية الإسلامية وجميع الصحافيين العاملين في نفس المجال.
- تأسيس وقف خيري يدعم المؤسسات الصحافية الإسلامية من أجل ضمان استمراريتها.
- تنفيذ مشروع ترجمة لأبرز الصحف والمجلات الإسلامية باللغات العالمية الأكثر انتشاراً.
- إنشاء أكاديمية متخصصة للإعلام الإسلامي باللغات العالمية الأكثر انتشاراً.

أوضاع تحت المجهر!

قبل أن تذهب ريحنا!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

مملة هي أوضاعنا وبائسة تصرفاتنا وضائعة خطواتنا، وكأننا لم نمارس الـ(ديمخراطية) التي ندعيها بفخر منذ الستينيات بعد أن ألغى كل منا الآخر فأصبحنا لا نسمع إلا صوتنا، ومن خالفنا الرأي لا يفقه في السياسة ولا الاقتصاد ولا حتى بالدين!

أعلنتها من قبل وأعلنها مجددا مقاطعتي للانتخابات النيابية القادمة ما لم يصدر حكم من المحكمة الدستورية يؤكد صحة مرسوم الضرورة، وإلا فستبقى المقاطعة مستمرة وإن وصل للمجلس الحكوميون!

وهو اتجاه أكد سمو أمير البلاد احترامه لكلمة القضاء إذا ما أوكل إليه هذا الشأن للبت فيه.

لكن هذا الموقف لا يجعلني أقاتل من سيصوت للمرشحين أو أشكل خلية تدخل البيوت لتنهى عن هذا المنكر وتأمر بمعروف المقاطعة!

الشحن الزائد أتلف النفوس في البيت الواحد والتعصب للرأي ولد أحقادا وكراهيات في المجتمع الآمن الذي أصبح مفككا من الداخل لتعصب كل منا لرأيه وتسطيح ما سوانا من آراء على الساحة!

لا يوجد نص صريح في مواد الدستور يرغمنا على المشاركة، والعكس صحيح؛ حيث ترك المشرع الباب مفتوحا للفريقين دون تخوين أو عقوبة!

الإعلام المحلي الرسمي منه والخاص بات مكشوفا للعيان انحيازه لفئة دون أخرى واللعب على وتيرة رأي الشعب والمواطنة والحفاظ على الدستور -إلا من رحم ربي- بتصوير الحق مع أنصاره والويل والثبور لأعدائه!

لا يمكن أن يدعي أي منا احتكاره للمواطنة مقابل تسطيح الآخرين وكأنهم عملاء لدى الاستخبارات الصهيونية!

قليلا من الحكمة يا قوم؛ فلا تحجروا على رأي الآخرين فتكفروا من اختلف معكم وتعلنوا بلوغكم درجة الإيمان وحدكم، فالسفينة واحدة والربان واحد والشعب على السطح، فلا تخرقوها بنزاعاتكم فتفشلوا وتذهب قوتكم.

قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

على الطاير

باختصار من حقنا الامتناع عن التصويت بلا ضجيج أو عصيان أو تخريب ما دمنا نحتكم للدستور! ومن حقهم المشاركة بلا ضجيج أو ضغوط أو تنبيه خطباء المساجد بكتب رسمية موجهة لهم من وزارة الأوقاف لحض المصلين على المشاركة!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

طرائق تنمية الحواس الخمس لدى الطفل (١-٢)

المستشارة التربوية: شيماء ناصر



يأتي الطفل إلى هذا العالم وعقله مهيأ لتلقي الكثير من المعلومات التي سيحصل عليها من خلال حواسه الخمس: السمع والبصر والتذوق والشم واللمس، فكيف نستطيع تنمية هذه الحواس لديه كي يكبر وينمو بطريقة طبيعية؟

تمييز:

يملك المولود الجديد الذي لم يتجاوز بعد أياما معدودة رغبة جامحة في النطق واللعب واستكشاف المحيط الخارجي وما يدور فيه، ويحاول التمييز بين هذا الفعل أو ذاك، ويرى الألوان لكنه لا يميزها في البداية؛ حيث تتطور هذه الحاسة لديه شيئاً فشيئاً؛ إذ لا يرى سوى الألوان المتناقضة كالأبيض والأسود في الأشهر الأولى، ويستمتع بسماع صوت أمه وهي تدندن لينام في الفراش، ويتصرف في هذه المرحلة على مبدأ الفعل ورد الفعل، فيلتفت إلى مصادر الصوت، ثم في المراحل المتقدمة يميل إلى بعض الأصوات، وينفر من بعضها الآخر ولا سيما المزعجة منها، بيد أن هذا التَّلَفُّتُ باتجاه الأصوات وهذه الردود سوف تختفي بعد شهرين من ولادته ويحل محلها في الشهر الرابع من عمره تعاونٌ حقيقيٌّ في المعلومات بين العين والأذن.

وفيما يتعلق بحاستي التذوق والشم يقول الخبراء: بعد أسبوع من ميلاد الطفل يستطيع أن يميِّز رائحة أمه؛ فحاسة الشم من الحواس المهمة لارتباط الطفل الرضيع بأمه، كما بيَّنت إحدى الدراسات أنّ الطفل يشعر بالسرور إذا اشتم رائحة ليمون، ومن ناحية أخرى يستطيع الطفل عند ميلاده أن يتذوَّق الطعم الحلو والمر والحامض، ولكنه يفضل الطعام الحلو أكثر من غيره.

أما ردود الأفعال الخاصة بحاسة اللمس، فتظهر بجلاء واضح؛ حيث يسحب يده ويشدها عندما تتلامس مع الأشياء الغريبة عنه، ويخشى من اليد الممدودة إليه ولا يلامسها، ولمساعدته على تحريك حواسه وتنشيطها لا بد أن تحدثه بصوت واضح، وتهمس في أذنه، وتدندن له، وتحدق في عينيه، وتلامس جسمه وكتفيه، ثم تشده شيئاً فشيئاً، وتساعده على الإمساك بالأشياء المحيطة به.

ولتنشيط انتباه الطفل نضع له في كل زاوية من زوايا المنزل مزهرية ملونة تحمل وشاحات بألوان زاهية وأدوات زينة، ولاسيما تلك التي تصدر أصواتاً؛ إذ من شأنها أن تساعده على زيادة مساحة الرؤية.

في الشهور الأولى:

ينتبه الطفل إلى كل ما يجري حوله فالألوان المتناقضة والنور والإضاءة تجذب نظره، وتوقظه الأصوات القوية نسبياً، وفي هذه المرحلة يبتسم ابتسامة لا إرادية، ثم يكتشف لاحقاً أن هذه التي يمررها على جميع الأشياء المحيطة به هي يديه، ولا يهتم بالألعاب إلا إذا ما استخدمت في تنبيه نظره، ففي هذا العمر لا يحتاج الطفل سوى لنشاطات أمه التي تجلب له الدفء والحنان، وتملك الدور الأساسي في تنشيط وتحريك حواسه؛ فهي تحرضه ليكتشف يده وقدراته من خلال تقديم ألعاب يدوية يسيرة له، ومراقبة ميوله تجاه الألعاب المختلفة، وتركه يستخدم أصابعه تدغدغ الألعاب والأقمشة الناعمة، وعندما تبدأ أنامله الصغيرة بالحركة وتلمس الأشياء، نستطيع حينها وضع ألعاب يسيرة وخفيفة بين يديه ليحكم هو بنفسه القبض عليها، أما لبعث النشاط في حاسة السمع لديه في هذه المرحلة العمرية، فيمكن استخدام ألعاب



ملونة ذات أصوات ناعمة وجذابة، ولا يخفى أن لحديث الأم لطفلها دوراً عظيماً في ذلك. وينوه الأطباء إلى أن الضوضاء الشديدة يمكن أن تتلف أذن الطفل؛ لأن أجزاءها رقيقة للغاية؛ لذا يوصون الوالدين بحماية أطفالهما من الضوضاء العالية، ومنحهم فترات صمت بعيداً عن التلفزيون والهاتف والضجة التي يحدثها إخوانهم.

من الشهر الثالث إلى السادس:

يحاول الطفل تحريك كل ما يقع بين يديه، وبجميع الطرق وفي جميع الاتجاهات، ويبحث عن مكانٍ يضع فيه ما يسقط بيديه من أشياء تلقاها من محيطه، إلا أن بحثه هذا غير إرادي؛ حيث يندهش من يديه أحياناً ويكون لسانه وشفاهه أكثر حساسية من أصابعه، وأصابعه التي يمصها بسعادة تعد لديه لعبة مسلية؛ فتبرز أهمية الألعاب وتكتسب معنى آخر. يزحف الطفل على بطنه رويداً رويداً، ويتكئ على يديه، ويرفع رأسه ليراقب ويتأمل ما يدور حوله؛ لذا يفضل تركه يعبث على الأرض، بعد أن نوفر له مجموعة من الأغراض والأشياء التي يمكن تحريكها والسير من خلالها؛ فبهذا نحرر حركاته وننمي قدراته، ولمساعدته على الالتفات إلى الوراء والإمساك بما يحيط به نحاول أن نقلده في ذلك ونجعله يصنع دائرة بجسده؛ فتقوى بذلك عضلاته، وهكذا نُكَوِّن لديه شعوراً بالمتعة في إدارة أعضاء جسمه والتحكم بها.

تناغم بين الحواس والحركات:

في الشهر الخامس والسادس يبدأ الطفل بالاهتمام بلعبة "الأخذ والعطاء" بطريقة تدريجية؛ حيث يتعلم فتح يده ولمس الأشياء للوصول إلى أفضل النتائج؛ فَتُعْطَى له قطعة حلوى ليستخدم يده في التعرف عليها ومن ثم تذوقها، وبذلك نصل إلى تناغم حقيقي وتعاون بين حواسه وحركاته. كما أن للعبة «الإخفاء» أهمية كبيرة في تنمية حواسه؛ فإخفاء الأشياء وإظهارها فجأةً تجعله يتعلم معنى بداية الأشياء ونهايتها، ويفهم إن كان هناك أشياء وإن لم تكن ظاهرة لكنها مستمرة في الوجود، فمثلاً يفهم إن كان والده موجوداً أم لا، وإن لم يكن هنا فسوف يراه لاحقاً. ولتمكين الطفل من التمييز بين الأشكال والأحجام لا بد أن نقدم له القوارير البلاستيكية متعددة المقاسات ومختلفة الأحجام والألوان، وألعابا من قطع القماش مختلفة في قياساتها.

وفي هذا العمر يحبذ تقديم مرآة مناسبة له، تكون غير قابلة للكسر كي تساعده على معرفة أبعاد جسمه وحدوده فيكتشف بذلك حركاته وابتساماته.

تستطيع الأم إيجاد الأرضية المهيأة لبناء شخصية الطفل الأولى، التي تبنى عليها الكثير من الآمال في المستقبل

استقلالية:

يظهر لدى الطفل شعور بالاستقلالية بين الشهر السادس والسابع فيحاول التعلق بالأشياء والتمسك بها ويحاول الجلوس، ويستمر الطفل في تنمية حاسة اللمس لديه، فيتحسس الأشياء ويتلمسها بيديه وينقلها من يد إلى أخرى ويلاحظ الأشياء اللافتة للنظر، كما يعشق اللعب بالماء في هذه المرحلة وصناعة الضجيج والصخب على مائدة الطعام، واللعب على الأرض، هذه الحركات كلها تجعله يختبر طاقته وقدراته على الفعل والتصرف وتزداد ثقته بنفسه يوما بعد آخر.

لا بد من تقديم الألعاب التي تمكنه من استخدام جسده وتساعده على صناعة الحركات الضرورية للجسم، إلا أن ذلك لا يتحقق بسهولة، فهو يحتاج للمساعدة والتشجيع، ولن يتردد الطفل في فعل كل ما يستطيع فعله؛ لذلك لا داعي لإكراهه على عمل شيء فوق طاقته، كالخطأ في تقديم وسائل المشي قبل أوانه، ولا بد من تجهيز محيطه بالوسائل التي تحرض على الحركة لديه كأدوات الوقوف والوسائل التي تتغير بأوضاع متعددة وتولد لديه قدرات السير والحركة السريعة.

وأخيرا يرى الخبراء أن الكيفية التي يستخدم بها الطفل حواسه في الأشهر الأولى من حياته لها أثر بالغ في نموه مستقبلاً، وتستطيع الأم إيجاد الأرضية المهيأة لبناء شخصية الطفل الأولى، التي تبنى عليها الكثير من الآمال في المستقبل، فهي لا تتكون إلا في المراحل الأولى من العمر، وما يليها تكون الأغصان التي نمت بفعل الجذور السليمة والصحية.





«الفرقان» تحصل على معلومات تؤكد تجسسهم لصالح السفارة الإيرانية والعمل مع المخابرات والحرس الثوري

محرومو الجنسية الـ ٣١ يديرون شبكات إرهابية واستخبارية منظمة لقلب نظام الحكم في البحرين

كتب من البحرين: علي راضي

أكدت معلومات حصلت عليها «الفرقان» من مصادر موثوقة أن جميع من أسقطت عنهم الحكومة البحرينية الجنسية مؤخراً وعددهم ٣١ شخصية، ينتمون لشبكات عدة ذات طبيعة إرهابية واستخبارية في الداخل البحريني وفي الخارج، وتمتد وتنشط هذه الشبكات في بريطانيا والعراق وسوريا ولبنان وإيران وأمريكا وأستراليا ودول خليجية، وهذه الشبكات الإرهابية والاستخبارية على علاقة مباشرة بالسفارة الإيرانية في البحرين ويعملون لصالح المخابرات الإيرانية ويتلقون تعليماتهم وتمويلهم وتدريبهم العسكري على أيدي الحرس الثوري الإيراني للعمل على قلب نظام الحكم في البحرين بالقوة المسلحة، ويقوم المدعو سعيد الشهابي (حاصل على الجنسية البريطانية) بعملية التنسيق والالتقاء وإدارة هذه الشبكات جميعها من لندن، وهو مرتبط بشخصيات من المخابرات الإيرانية والسورية، ويعمل على التنسيق معها لإثارة أعمال الشغب والتخريب في البحرين، ويدير الشهابي «دار الأبرار»، وهي أحد أوكار المخابرات الإيرانية في لندن ويستغلها للتحريض ضد نظام الحكم في البحرين، ولإلقاء محاضرات ودروس سرية لخلق كوادر متطرفة تؤمن بالعمل المسلح لصالح حركة أحرار البحرين التي أسسها ويرأسها في لندن.

ويتوزع الـ ٣١ شخصية الذين أسقطت عنهم الجنسية على ثلاث خلايا رئيسة هي: خلية النخبة ويرأسها الشهابي وتتكون من ١٠ أعضاء يقيمون في الخارج ومعظمهم حاصلون على جنسيات أجنبية، وخلية خبراء المتفجرات والأسلحة وتتكون من ست شخصيات، وخلية التجسس لصالح السفارة الإيرانية وتتكون من ٨ شخصيات.

خلية النخبة والتخطيط:

وتتكون هذه الخلية من ١١ شخصاً أسقطت عنهم الجنسية البحرينية، ويقيمون جميعهم في الخارج ومعظمهم حاصل على جنسية دولة أجنبية ولاسيما البريطانية، ولديها أموال واستثمارات هائلة في لندن، ويتردد أعضاء هذه الخلية على إيران والعراق وسوريا ولبنان والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا، وتضطلع هذه الخلية بعملية التخطيط لجميع العمليات الإرهابية والاستخبارية في البحرين، ويرأس هذه الخلية ويشرف على جميع الخلايا المدعو سعيد الشهابي، وهو من مواليد ١٩٥٤، ويحمل الجنسية البريطانية، وعلى اتصال مباشر بأعلى القيادات الإيرانية والعراقية والسورية، وأمين عام حزب الله اللبناني حسن نصر الله، وهو يترأس (دار الأبرار) وهي أكبر ممول للشبكات الإرهابية، وتضم هذه الخلية أخطر الشخصيات التي أسقطت عنها الجنسية على الإطلاق، وهم:

-علي حسن مشيمع: من مواليد ١٩٨٣، ويحمل وثيقة سفر بريطانية (لجوء سياسي)، وهو أحد أبرز رموز المعارضة الإرهابية في خارج البحرين وعضو بحركة أحرار البحرين وأحد المرشحين لتولي رئاستها بعد الشهابي؛ نظراً لكونه مصدر ثقة لدى الأخير، وقبل مغادرته إلى لندن كان المحرك الأساسي، مع والده حسن مشيمع المحكوم عليه بالمؤبد في الخلية الإرهابية الذي أعلن إقامة الجمهورية الإسلامية في البحرين أثناء أحداث فبراير ٢٠١١، لعمليات العنف والتخريب والشغب وأحد المحرضين عليها والمشاركين بقوة فيها، ويقوم علي مشيمع بعملية تجنيد البحرينيين في بريطانيا وغيرها وذلك ليتلقوا تدريبات عسكرية إرهابية بعد ذلك، ويرأس علي مشيمع مع المدعو جعفر الحسابي -سنتحدث عنه لاحقاً- لجنة التنسيق مع عناصر المخابرات الإيرانية والسورية وحزب الله اللبناني وبدعم وتأييد من سعيد الشهابي، وعلي مشيمع محكوم عليه بالسجن ١٥ سنة في قضية التنظيم الإرهابي، كما أنه أحد أبرز المتهمين في الخلية الإرهابية التي اُكتشفت مؤخرا في دولة قطر.

إبراهيم كريمي يتزعم خلايا نائمة وهو عضو في خلية عماد مغنية وشارك مشاركة مباشرة في خطف طائرة الجابرية الكويتية

-عبد الرؤوف الشايب: من مواليد ١٩٦٤، ويحمل وثيقة سفر بريطانية (لجوء سياسي)، وهو عضو بالجبهة الإسلامية، وتلقى تدريبات عسكرية لقلب نظام الحكم في البحرين، ولديه ارتباطات مع الحرس الثوري والمخابرات الإيرانية، والتيار الصدري بالعراق، ويعقد معهم بشكل دوري اجتماعات الهدف منها النيل من أمن واستقرار البحرين، وكيفية مقاومة رجال الأمن، والتخطيط لعمل كمائن وأسر عدد من رجال الشرطة والحصول على أسلحتهم، وجمع المعلومات عن الضباط الذين يعملون في جهاز الأمن الوطني، والشايب متطرف جداً ويؤمن بمبدأ العمل المسلح لقلب نظام الحكم في البحرين، وسبق له أن قام بتهريب أسلحة من السعودية لصالح حزب الله البحريني وتم ضبطها في منزله، ويعمل حاليا في لندن على إرسال عناصر بحرينية للتدريب العسكري وبشكل سري في

معسكرات حزب الله في لبنان ومعسكرات سرية في العراق تمهيداً لتشكيل خلايا عسكرية مدربة لقلب نظام الحكم بالسلاح؛ حيث تم ضبط إحدى هذه الخلايا (خلية قطر)، ويقوم الشايب بدور كبير في تهريب البحرينيين المطلوبين أمنياً لدى السلطات إلى خارج المملكة.

-إبراهيم غلوم كريمي: وهو من مواليد ١٩٦٣، ويحمل الجنسية البريطانية، وهو قيادي وأحد مؤسسي الجناح العسكري للجبهة الإسلامية لتحرير البحرين وتدرب عسكريا في معسكرات الحرس الثوري لقلب نظام الحكم في البحرين، وهو بتكليف من المخابرات الإيرانية انضم إلى خلية عماد مغنية الإرهابية في حزب الله اللبناني، وأدى دوراً في خطف طائرة الجابرية الكويتية، ووردت معلومات استخبارية غير مؤكدة حول أنه شارك في عملية خطف الطائرة مشاركة مباشرة.

-موسى عبد علي: من مواليد ١٩٨١، ويحمل وثيقة سفر بريطانية «لجوء سياسي»، وكان يشارك في أعمال الشغب والتخريب، واستغل عمله في وزارة الداخلية البحرينية لتسريب معلومات تخل بالأمن الوطني وتعرض حياة رجال الأمن للخطر، وهو يدير من بريطانيا عبر الإنترنت أعمالا إرهابية في البحرين، وهو قيادي في تيار ١٤ فبراير المتطرف، وهو ينسق مع علي مشيمع، وشارك الاثنان في اعتلاء سطح سفارة البحرين في لندن لجذب انتباه الإعلام العالمي وبث الادعاءات الكاذبة ضد نظام الحكم في البحرين، وهو يطالب علناً بإسقاط نظام الحكم بالقوة المسلحة.

-جعفر جاسم الحسابي: وهو من مواليد ١٩٧١، ويحمل الجنسية البريطانية منذ عام ٢٠٠٩، ويُعد حلقة الوصل بين سعيد الشهابي رئيس خلية النخبة وبين المعارضة البحرينية المتطرفة في الداخل، وتلقى الحسابي تدريبات عسكرية سرية ومكثفة في معسكرات في لبنان وسوريا وإيران.

-عباس العمران: من مواليد ١٩٦٨، ويحمل وثيقة سفر بريطانية (لجوء سياسي)، ويتبنى فكراً ثورياً ويؤمن بالعنف واستخدام القوة العسكرية، وشارك في أعمال الشغب والتخريب، ولا يزال يحرض بشكل دائم عليها، وسبق أن تم القبض عليه لأكثر من مرة بسبب قيامه بأعمال مخلة بالأمن الوطني، وصدر بحقه حكم قضائي يقضي بحبسه لمدة ١٥ عاماً في قضية التنظيم الإرهابي.



علي مشيمع وجعفر الحسابي يديران مكتبا تنسيقيا بين الوفاء وحق وأحرار البحرين لتدريب الإرهابيين على العمل المسلح والاغتيالات

عبد الرؤوف الشايب حلقة الوصل بين الإرهابيين والحرس الثوري للقيام بتدريبهم على حمل السلاح وتزويدهم بمعدات المتفجرات

-قاسم بدر هاشم: من مواليد ١٩٥٨، ويحمل الجنسية البريطانية منذ عام ٢٠٠١ ، ويحرض دائماً ضد نظام الحكم ويدعو لإسقاطه بالقوة المسلحة، وهو يقوم بالتنسيق مع قيادات عراقية وعلى رأسها المدعو أحمد الجلبي لزعزعة الأمن والاستقرار في البحرين وإسقاط النظام، وهو عضو قيادي في الرابطة البحرينية من أجل الحرية (مقرها لندن) وينسق مع علي مشيمع في النشاط التخريبي في البحرين.

-حسن أمير صادق: من مواليد ١٩٦٨، ويحمل وثيقة سفر بريطانية (لجوء سياسي)، وهو المسؤول المالي والإداري في دار الأبرار التابعة لسعيد الشهابي، وهو عضو في دائرة العلاقات الخارجية بالدار، ويمارس نشاطاً تحريضياً من خلال علاقته بالشهابي ومشيمع.

-حسين عبد الشهيد حبيل: من مواليد ١٩٧٧، ويحمل الجنسية الأمريكية، وهو ممثل حركة أحرار البحرين في أمريكا، ويعمل مساعدا لسعيد الشهابي، ويقوم عبد الشهيد بدور التنسيق مع كافة أطياف المعارضة خارج البحرين للعمل على تغيير

نظام الحكم بالقوة المسلحة.

-محمود جعفر الخراز: من مواليد ١٩٨٦، ويحمل وثيقة سفر بريطانية «لجوء سياسي»، وهو من الأعضاء البارزين بدائرة الشؤون الخارجية في دار الأبرار، وسبق أن تلقى تدريباً عسكرياً واستخباريا مكثفاً في عام ١٩٩٨ في فيلق عاشوراء في الحرس الثوري الإيراني، وهو عضو في كتيبة الخليج منذ عام ٢٠٠٥، ويجيد الخراز اللغة الفارسية ومن ثم يقوم بترجمة المعلومات والتقارير الاستخبارية عن البحرين إلى اللغة الفارسية.

خلية خبراء الأسلحة والمتفجرات:

وتتكون هذه الخلية من ستة أشخاص، ويدير حسابها المالي ويرأسها المدعو عدنان أحمد كمالي (شقيقه أحد أعضاء خلية التجسس لصالح السفارة الإيرانية)، وهو من مواليد ١٩٦٦، ومتدرب عسكريا لقلب نظام الحكم، ويعود الحساب المالي لصالح جمعية أهل البيت التي تقدم الدعم المالي للخلية للعمل على تنفيذ العمليات الإرهابية خاصة التفجيرات، كما تتضمن هذه الخلية في عضويتها الأشخاص الآتية أسماؤهم:

-غلام خير الله محمدي: وهو من مواليد ١٩٦٦، ومتدرب عسكريا في إيران وعلى تواصل مع هادي المدرسي وحاول خلال أحداث فبراير ٢٠١١ الحصول على أسلحة ومتفجرات لاستخدامها لقلب نظام الحكم بالقوة.

سعيد الشهابي يحمل الجنسية البريطانية ويدير ويصرف مادياً على عدة شبكات مسلحة من أموال عراقية وإيرانية وخليجية

-محمد رضا عابدي: من مواليد ١٩٦٩ ويملك خبرة واسعة في تركيب المتفجرات محلية الصنع، وقام في عامي ١٩٩٧، و١٩٩٨ بزرع عبوات ناسفة في منشآت سياحية وتجارية وتمت إدانته والحكم عليه بالسجن، كما أنه أحد كوادر حزب الله اللبناني في البحرين.

موسى عبد علي يعمل بشكل متواصل على التحريض على أعمال الشغب والتخريب وإسقاط النظام بالقوة المسلحة

-حبيب درويش غلوم: من مواليد ١٩٦٨، وشارك مع رضا عابدي في تركيب متفجرات محلية الصنع بهدف زعزعة الأمن والاستقرار في البحرين، وهو عميل للمخابرات الإيرانية وعلى اتصال بالحرس الثوري.

-إبراهيم درويش غلوم: من مواليد ١٩٧٠، وهو أحد أبرز القائمين على صناعة المتفجرات محلية الصنع في البحرين، كما أنه من أبرز المشاركين بقوة في أعمال الشغب والتخريب، وله علاقة بالمخابرات الإيرانية.

-إسماعيل درويش غلوم: من مواليد ١٩٧٣، وهو مثل أخويه إبراهيم وحبيب على دراية عالية بصناعة المتفجرات محلية الصنع، ويرسل مبالغ مالية إلى أشخاص في إيران بشكل دوري.

خلية التجسس لصالح السفارة الإيرانية:

ويوجد معظم أعضاء هذه الخلية داخل البحرين وهم مرتبطون بطريقة أو بأخرى بالسفارة الإيرانية في البحرين وضباط المخابرات العاملين بالسفارة، ويرأس هذه الخلية المدعو سيد عبد النبي إبراهيم الموسوي، وهو من مواليد ١٩٥٥ وهو عميل للمخابرات الإيرانية ويزودها بمعلومات عن البحرين من شأنها الإضرار بالأمن الوطني، وينفق على الخلية ويديرها من خلال إدارته لاستثمارات مالية لصالح إيران، ويرتبط بعلاقات وثيقة مع السفارة الإيرانية من خلال:

-زوجته (مريم السيد حسين رضا): من مواليد ١٩٦٣، وهي موظفة بالسفارة الإيرانية في البحرين، وتعد من أبرز عملاء السفارة وحلقة الوصل بين السفارة وبقية عملائها وأبرزهم زوجها سيد عبد النبي،

وتقوم مريم بتزويد ضابط المخابرات الإيرانية في السفارة بمعلومات وتقارير عن الأوضاع في الساحة البحرينية.

-أخيه (سيد محمد علي إبراهيم الموسوي): من مواليد ١٩٥٣، وهو عضو مؤسس بجمعية سيد الشهداء، وهي أحد أبرز أوكار المخابرات الإيرانية في البحرين، وهو عميل للمخابرات الإيرانية مستغلاً عمله كسائق في السفارة الإيرانية منذ ٣٠ سنة ومن ثم يرتبط بعلاقات وثيقة جداً بالسفارة وطاقمها، ويعمل على التنسيق لعقد لقاءات بين ضباط المخابرات الإيرانية العاملين بالسفارة مع قوى المعارضة المتطرفة في البحرين.

-أخيه (عبد الأمير إبراهيم الموسوي): من مواليد ١٩٦٤، وهو الشقيق الثالث لسيد عبد النبي، ويتمتع بعلاقة وثيقة بالسفارة الإيرانية بالتعاون مع شقيقيه وزوجة أخيه، وهو عميل بارز للمخابرات الإيرانية.

وتضم هذه الخلية فضلاً عن أسرة الموسوي، التي أسقطت عنها الجنسية، أربعة عناصر أخرى هي :

-كمال أحمد كمالي: من مواليد ١٩٧١، وعمل مراسلاً لقناة الأنوار الفضائية، ويمارس نشاطاً تحريضياً ضد النظام في البحرين ويتزعم خلايا نائمة تعمل لصالح القيادة الإيرانية (شقيقه عدنان يدير خلية خبراء الأسلحة والمتفجرات).

-محمد حسين فتحي: من مواليد ١٩٥٩، ويقيم في تايلاند، وتلقى تدريبات عسكرية لصالح الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين عام ١٩٨١ ويحرض على كراهية نظام الحكم في البحرين ويدعو لإسقاطه بالقوة.

-تيمور جمعة كريمي: من مواليد ١٩٥٧، ويرتبط بعلاقة وثيقة بالسفارة الإيرانية ويعمل لصالح المخابرات الإيرانية، ويقوم بدور كبير في تحريض ذوي الأصول الإيرانية على الولاء لإيران وعلى الدعوة لإسقاط النظام البحريني بالقوة المسلحة.

حسين حبيل يحمل الجنسية الأمريكية وممثل المعارضة المسلحة في واشنطن وينسق مع كافة الأطياف لتغيير نظام الحكم بالقوة

-إبراهيم غلوم عباس: من مواليد ١٩٦٢، متهم بعضويته في شبكة التجسس الإيرانية التي أُلقي القبض على عناصرها عام ٢٠١٠ بدولة الكويت؛ حيث اعترف بعضويته في هذه الشبكة وتمريره معلومات لها حول الساحة البحرينية والقاعدة الأمريكية مقابل مبالغ مالية، وهو عميل للمخابرات الإيرانية ويحرض على كراهية وإسقاط نظام الحكم في البحرين بالقوة.

ومن أهم الأدلة التي تداولتها وسائل الإعلام وتؤكد ارتباط من أُسقطت عنهم الجنسية البحرينية بالأجندة الإيرانية:

- حضور سعيد الشهابي (أسقطت عنه الجنسية)، أمين عام حركة أحرار البحرين المحظورة، ووفد مرافق له يتكون من عباس العمران (أسقطت عنه الجنسية)، ومحمد كاظم الشهابي، اجتماعاً دورياً لمحافظات إيران، ممثلين لما يسمى «محافظة البحرين»، وكان الاجتماع برئاسة حجة الإسلام شفيعي، ممثل المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، آية الله علي خامنئي، كما حضر الاجتماع مسؤول الاستخبارات العسكرية في إقليم الأهواز، كما حضر الاجتماع علي مشيمع (أسقطت عنه الجنسية)، نجل من بات يعرف برئيس الجمهورية الإسلامية البحرينية حسن مشيمع، والذي يقضي عقوبة المؤبد حالياً، يذكر أن هذا الاجتماع دوري لممثلي المحافظات الإيرانية مع ممثل خامنئي؛ لذا قد يكون رسالة إيرانية صريحة بأنهم يعدون البحرين محافظة إيرانية.

– كانت المعارضة البحرينية في الخارج (يتمثل أقطابها في: سعيد الشهابي، وعباس العمران، وعلي مشيمع، وعبد الرؤوف الشايب، وهم ممن أسقطت عنهم الجنسية) قد رفعت من سقف تصريحاتها في الأشهر الثلاثة الماضية لتدخل مفردات جديدة مثل مقاومة وجهاد واستخدام السلاح، فضلاً عن عبارات التمجيد للثورة الإيرانية ورموزها.

– ولاء من أسقطت عنهم الجنسية لإيران وقيامهم بمهمة تنفيذ أجندتها في المنطقة، فعلى سبيل المثال أثناء الاجتماع الذي عقد بين رئيس مجلس النواب البحريني خليفة الظهراني ونائب رئيس مجلس الشورى الإيراني على هامش اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي في العاصمة التايلندية في

جلال فيروز يحرض على النظام ويعلن ولاءه لإيران على الملأ وقال لرئيس مجلس الشورى الإيراني: «أنا خادمكم المطيع»!!

مارس ٢٠١٠، عرف النائب السابق جلال فيروز (أُسقطت عنه الجنسية) نفسه لنائب رئيس مجلس الشورى الإيراني قائلاً له مصافحاً إياه بحرارة كبيرة: «أنا خادمكم جلال فيروز»، وشكل هذا التقديم من قبل النائب جلال فيروز لنفسه صدمة كبيرة للوفد البحريني الذي وقع في حرج كبير، واعتبر أعضاء الوفد حينها أن «الوفاق» أمام امتحان وطني كبير إذ عليها أن تتخذ إجراءات لتنظيف ساحتها من أن يكون نوابها «خدماً لإيران» حسبما أفصح عنه جلال فيروز.

- ومن ناحية أخرى فإن ما يثبت التورط الإيراني في تفجيرات البحرين هو أنَّ القنابل الخمس المحلية الصنع التي انفجرت في ضواحي المنامة مؤخراً تحمل بصمات حزب الله اللبناني، وأوردت وكالة أنباء البحرين الرسمية أنَّ أساليب «الإرهابيين» تثبت أنَّهم دُرِّبوا «خارج المملكة، وأنَّ بصمات حزب الله واضحة تمامًا».

ونقلت الوكالة عن «سميرة رجب»، وزيرة الدولة البحرينية لشؤون الإعلام، أنَّ «التفجيرات نفذتها جماعات إرهابية دُرِّبت خارج البلاد، وتتخذ من دول أخرى- من بينها لبنان- مقرًا لها»، مشيرة إلى أنَّ هذه

قاسم هاشم ينسق مع العراقي أحمد الجلبي لتمويل وتدريب إرهابيين لزعزعة الأمن والاستقرار في البحرين وقلب نظام الحكم

الجماعات تعمل وفق مبادئ وضعها الزعيم الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، وأنَّ ١٩ قناة إعلامية فضائية موالية لإيران تُحرِّض أنصارها في البحرين على قلب نظام الحكم.

مظاهر الإفساد والترويع التي قام بها الإرهابيون

تبنت المعارضة المتطرفة داخل البحرين أشكالا عدة من العنف والترويع والإفساد في الأرض، حيث تلقى إرهابيو الداخل تدريبات على أيدي الشبكات الإرهابية المسلحة في الخارج والتي ينشط فيها: سعيد الشهابي، وإبراهيم كريمي، وعلي مشيمع وجعفر الحسابي، وموسى عبد علي، وعباس عمران، ومحمد الخراز، وقاسم هاشم وجميعهم في لندن ويحملون الجنسية البريطانية أو وثيقة سفر بريطانية (لجوء سياسي)، أما حلقة الوصل في الولايات المتحدة الأمريكية فتتمثل في المدعو حسين عبد الشهيد حبيل وهو يحمل الجنسية الأمريكية، وتتحمل هذه الشبكات المسؤولية المباشرة عن الاعتداءات المتكررة على المواطنين والمقيمين، وسد الطرق ووضع حواجز أسمنتية وتكسير وحفر الطرق الرئيسية وإحراق إطارات

محمد الخراز انضم في ٢٠٠١ لقوات القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني وهو عضو في كتيبة الخليج منذ ٢٠٠٥

السيارات على مشارف ومداخل القرى وحرق حاويات القمامة واستخدام قنابل المولوتوف وأسياخ الحديد في مواجهة رجال الشرطة الذين فاق عدد المصابين منهم الـ ١٠٠٠ مصاب بحالات متفاوتة منها ما وصل لبتر الساق والذراع، ناهيك عن حرق العشرات من المدارس والحدائق العامة وتعطيل إشارات المرور وغيرها من صور الإفساد في الأرض.

عمليات نوعية ومخبأ لصناعة القنابل

ولقد وصلت عمليات العنف والتخريب التي حرضت عليها ودعت لها الشبكات الإرهابية في الخارجية من خلال إرهابيي الداخل إلى ما أسمته بالعمليات النوعية التي تمثلت بضرب الاقتصاد البحريني من خلال زرع الخوف والذعر بتفجيرات إرهابية في المناطق المأهولة بالسكان، وحرق بعض الممتلكات العامة والخاصة ومنها المؤسسات الاقتصادية، حيث تم حرق ٥٩ سيارة جديدة بعد توثيق أيدي العاملين وعصب أعينهم، وهو ما يُعد جريمة منظمة لا يمكن أن تتم إلا عن تخطيط وتنفيذ من عصابات خارجية؛ لأن هذه الحالة غريبة على البحرين.

وسبق للشرطة البحرينية أن عثرت على مخبأ سري لتصنيع قنابل محلية الصنع، والمخبأ عبارة عن نفق أسمنتي تحت مسجد غير مرخص كون عنوان المكان يصنف إداريا كمنزل، وضم المخبأ صواعق كهربائية وساعات توقيت لضبط وقت الانفجار ومواد أخرى صنفها خبراء الداخلية بأنها تستعمل في تصنيع القنابل المحلية التي عمدت حركات متطرفة محظورة في البحرين إلى استخدامها في المناطق التي تصنف على أنها معاقل لها.



العلمانية ردة عن الإسلام

كتب: الشيخ صفوت الشوادفي (رحمه الله)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد: فإن مجتمعنا المسلم قد أصبح يعاني من تسلُّل العلمانيين إلى صفوفه، واختراقهم لبعض المواقع ذات التأثير الخطير في الرأي العام، وقد ابتُلي المسلمون ببلاء مبين - نسأل الله أن يدفعه ويرفعه - ذلك أنهم يقرؤون كل ما يُكتَب، ويصدِّقون كل ما يقال! وقبل أن نبدأ حديثنا عن العلمانية، فإنني ألفت أنظار المسلمين بشدة إلى ذلك الخطر الواقع بيننا، والمحيط بنا، والذي يتمثَّل في:

- **أقلام مسمومة تريد أن تقتل الإيمان في قلوبنا.**
- **قوم يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، ويهدفون لتدمير أخلاقنا، ويعملون لذلك ليلاً ونهارًا.**
- **مسلمين يعيش الكثير منهم على هامش الحياة، لا يعرفون دورهم فيها، ولا يقومون بواجبهم نحو دينهم كما أمرهم ربهم.**

ثم نبدأ حديثنا عن العلمانية وخطرها، فنقول:

العلمانية لا صلة لها بالعلم من قريب أو بعيد؛ بل هي ضد العلم وضد الدين، وقد جاء تعريفها في دائرة المعارف البريطانية بأنها: «حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة، إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها».

وهي بهذا التعريف الواضح، لا تهدف فقط إلى فصل الدين عن الدولة؛ وإنما تهدف إلى فصل الدين عن الحياة كلها، أو بمعنى أكثر وضوحًا: تهدف إلى القضاء على الدين، وبهذا يكون تعريفها الصحيح هو: «العلمانية حركة اجتماعية، تهدف إلى القضاء على الدين، وإقامة المجتمع اللاديني».

وقد تسللت العلمانية إلى كثيرٍ من بلاد المسلمين - خاصة في مصر - وتهدف العلمانية في مصر إلى القضاء على الإسلام بصورة متدرجة، تحت شعار محاربة التطرف، وكل مَن وقف في طريقهم أو اعترض على أقوالهم، فهو متطرف، ولو كان شيخ الأزهر! ويتبع العلمانيون نفس الخطة التي وضعها (ستالين) للقضاء على الدين في الاتحاد السوفيتي سابقًا، وباءت بالفشل.

وتنقسم خطة ستالين إلى ثلاث مراحل:

١- المرحلة الأولى: مهادنة الدين، وإيهام أصحابه أنهم أحرار في عقائدهم، وقد انتهتْ هذه المرحلة التي كانت أقلام العلمانية فيها تُظهِر احترام الإسلام، وتوقير علماء الأزهر، وتكتفي فقط بالكتابة عن الحب، والإثارة الجنسية، والتماثيل، والفنون، والأفلام، والأغاني... إلخ.

٢- المرحلة الثانية: محاولة تنقيح الدين وتطويره، ومعنى ذلك تفسيره تفسيرًا ماركسيًّا، مستغلين النقاط التي تلتقي فيها الماركسية مع الدين، وفي هذه المرحلة أيضًا يتم إظهار الاهتمام بالدين ورجاله، وهي نفس الخطة التي اتبعتْها الأقلام العلمانية لإقناع الرأي العام بأن الديمقراطية من الإسلام، وأن الإسلام والاشتراكية وجهان لعملة واحدة!

والإسلام بريء من الديمقراطية؛ فإنها ضلال وفساد، وأما الإسلام فيرتكز نظامُه السياسي على الشورى، وهي تختلف تمامًا عن الديمقراطية من جميع الوجوه، ونظامه الاقتصادي متميز، فهو ليس اشتراكيًّا، ولا رأسماليًّا.

٣- المرحلة الثالثة: ادعاء وإظهار معايب الدين وبُعده عن الحقائق العلمية، ومهاجمته، وادعاء أنه لا يفي بحاجات البشر، ومتطلبات العصر! وكذلك الاستهزاء برجال الدين، والسخرية من العلماء، وهذه المرحلة هي التي نعيشها اليوم، ونسأل الله السلامة.

من أهدافها إظهار معايب الدين وبُعده عن الحقائق العلمية، ومهاجمته، وادعاء أنه لا يفي بحاجات البشر، ومتطلبات العصر! وكذلك الاستهزاء برجال الدين، والسخرية من العلماء

ويمكن لكل مسلم أن يتابع هذا التدرج ويدرك خطورته، من خلال المثال التالي:

أثارتْ وسائل الإعلام المصرية من خلال الأقلام العلمانية حربًا عظيمة على نقاب المرأة، ووقفوا جميعًا في صعيد واحد يقولون: إن الإسلام قد فرض الحجاب فقط، وإن الوجه والكفين ليسا بعورة، وأعطَوا لأنفسهم حق الفتوى، مع أنهم سفهاء، وليسوا علماء، ولما صدر قرار وزير التعليم بمنع الحجاب الذي أمر الله به، رجع أصحاب الأقلام المسمومة عن قولهم بوجوب الحجاب، وقالوا بأن الله لم يفرض الحجاب على نساء الأمَّة؛ بل على أمهات المؤمنين فقط!

وهذا قول قبيح، وجهل صريح، واستخفاف بعقول المسلمين، وقد قال الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾(الأحزاب: ٥٩).

فذَكَر الأزواج والبنات وسائر النساء، ولكن هؤلاء لا يؤمنون بهذه الآية، ولا بالسورة التي اشتملتْ عليها؛ بل ولا بالقرآن الذي نؤمن به!

التحذير من العلمانية واجبٌ على كل مسلم ومسلمة، كلٌّ بقدر استطاعته وطاقته، والحذر من مخطط هدم الدين ومؤامرة القضاء عليه قد أصبح أمرًا مفروضًا وضرورة شرعية

وهم الآن يرفعون شعارين يحاربون بهما الإسلام:

الأول منهما: الدعوة إلى حرية الرأي في الدين:

وحقيقة الأمر أنهم يهدفون إلى الطعن في الدين، والصد عن سبيله بأقلامهم وألسنتهم، ولأنهم لا يستطيعون الإعلان عن ذلك؛ حتى لا ينكشف أمرُهم، ولا يفتضح مكنون صدورهم؛ فهم يبالغون في الدعوة إلى حرية الرأي في الدين، وقد كتبوا في الآونة الأخيرة كلامًا، هو الكفر بعينه؛ ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران: ١١٨).

وأما الثاني: فدعوة خبيثة إلى عدم احترام العلماء، وإسقاط هيبتهم من نفوس المسلمين، والهدف هو القضاء على الدين من خلال علمائه؛ بالتقليل من شأنهم، والحط من قدرهم، والعلماء هم قادة الأمة، وسراجها المنير، ولكن هؤلاء لا يعلمون!

وأما الحقيقة الأخيرة، فهي:

أن العلمانية في مصر تعمل في خطين متوازيين، هما:

- ■ إفساد العقول؛ بنشر الفكر المنحرف، ومحاربة التدين.
- ■ إفساد الأخلاق؛ بنشر الإباحية، ومحاربة الحجاب.

إن التحذير من العلمانية واجبٌ على كل مسلم ومسلمة، كلٌّ بقدر استطاعته وطاقته، والحذر من مخطط هدم الدين ومؤامرة القضاء عليه قد أصبح أمرًا مفروضًا وضرورة شرعية.

نسأل الله أن يجمعنا على الحق، وأن ينصرنا به، وأن ينصره بنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المتخصص في الفرق الضالة الشيخ الدكتور أحمد الحصين لـ«الفرقان»:

نحن نحارب الإرهاب والتطرف ولاندعو لهدم الكنائس أو بقتل المخالفين في العقيدة كما يدعون

• نناصح ولاة الأمور بالحسنى وندعوهم إلى تطبيق شرع الله

حوار : وائل رمضان

لما بدأ الله أمر هذا الدين وأذن له بالظهور، لم يكن له أعداء آنذاك إلا الكفار، فرتب الله على ذلك الجزاء الأخروي فإما إلى جنة و إما إلى نار، فلم يكن في ذلك الوقت إلا الإسلام والكفر، ولما انتشر الإسلام وقويت شوكته خرجت فرقة ثالثة بأمر الله وحكمته، وكانت أشد خطراً من الكفار فأعد الله لهذه الفرقة أشد العذاب وهم المنافقون، والسبب في ذلك أنهم أظهروا الولاء للمسلمين ولم يتجاوز ألسنتهم وأبطنوا العداء لهم وكان العكس مع الكفار، ويكمن خطرهم في أنهم يعيشون بين أظهُر المسلمين، واستمرت هذه الفرق الثلاث بعد وفاة النبيﷺ واستمر العداء للمسلمين، حتى خرجت فرق لا تعد ولا تحصى، فخرجت العلمانية والليبرالية وفرق كثيرة .

وهذا ما أخبر عنه النبيﷺ أنه في آخر الزمان تفترق هذه الأمة وأن كل هذه الفرق في النار إلا واحدة، وذكر أن سبيل النجاة كتاب الله وسنته المطهرة؛ لذلك كان لزامًا على الأمة التصدي وبكل قوة لهذه الفرق، ومن هنا كان اهتمامنا في «الفرقان» بهذا الموضوع مع ضيف تميز في التصدي لهؤلاء المرجفين عبر تاريخه الدعوي وهو الشيخ الدكتور أحمد الحصين حفظه الله، فإلى التفاصيل:

■ بداية -بارك الله فيكم- نريد لمحة سريعة عن رحلتكم في طلب العلم ، وما سر تميزكم في محاربة الفرق الضالة المنحرفة عن منهج الإسلام كالعلمانية والماسونية والصوفية وغيرها من الفرق الباطنية؟

● بفضل الله أنا نشأت في المساجد، وكان أغلب دراستي بها، ودرست على العديد من أئمة الكويت القدامى، ثم انتقلت إلى الجامعة الإسلامية وتخرجت فيها، وقد اعتكفت في أحد مساجد الكويت لمدة سنة كاملة في منطقة الفيحاء، وركزت اهتمامي ودراستي في هذه الفترة على كتب الحنابلة، وفي يوم من الأيام دخل علي طالب علم من اليمن فسلم علي وقال: ماذا تفعل يا شيخ أحمد؟ فقلت: أنا معتكف في هذه الغرفة الصغيرة وقد طلقت الدنيا، وكان عمري في هذا الوقت ١٨ سنة، فقال: لا يا شيخ أحمد ليس هكذا، الدعوة تحتاج منك الخروج والتحرك، ومزاحمة هؤلاء الملحدين والمستشرقين والعلمانيين والليبراليين، لا بد أن تتكلم في المساجد وتكتب وتنافح عن هذا الدين بكل قوة.

وتفكرت في كلامه وقلت: هل هذا الدين هو زهد فقط، وهل هو جلوس في المساجد؟ ثم بدأت بالتحدث في المساجد ولكن في ذلك الوقت بضاعتي كانت ضعيفة جدًا، وعمري لم يتجاوز الثامنة عشرة، وبرغم ذلك كان الناس يتقبلون مني لأني كنت أتكلم بحماسة وحب، ثم نصحني أحد الإخوة باستكمال دراستي، فالتحقت بالشيخ الجليل عبد الرحمن بن محمد الدوسري – رحمه الله – وكان هذا الشيخ متخصصًا في الفرق الضالة وضليعًا فيها، وكنت أذهب معه في سفره وترحاله، وفي أي مكان يذهب إليه، وكان الشيخ يتكلم في أغلب المساجد الكويتية، وكذلك في المملكة العربية السعودية، واستفدت منه كثيرًا ورافقته في أغلب سفراته إلى مدن المملكة أنهل من علمه، كما استفدت من شيخ آخر من السودان كان يأتي إلى الكويت خصيصًا للدعوة إلى الله عز وجل وكان فصيح اللغة يتكلم بطلاقة، فقلت في نفسي: والله لا أقعد ولا أهدأ أبدًا، فذهبت إلى المملكة واستفدت من الشيخ أبي بكر جابر الجزائري، كما استفدت من الشيخ أحمد الوائلي، وبفضل الله كنت في الجامعة الإسلامية صاحب حركة ونشاط ودعوة، وكنت أيضًا ملازما للمسجد النبوي أستمع لدروس المشايخ والعلماء به، ثم انتقلت إلى القصيم واستفدت من فضيلة



الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمة الله عليه، وكذلك الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد.

ولا شك أنني تأثرت كثيرًا بمشايخ الدعوة السلفية في الكويت في ذلك الوقت ومنهم الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق أسأل الله أن يبارك في عمره، والشيخ عبد الله السبت – رحمه الله – وكذلك الشيخ عمر الأشقر – عليه رحمة الله – وغيرهم من علماء الدعوة السلفية في ذلك الوقت.

■ نعود للقسم الآخر من السؤال: ما الذي دعاك للاهتمام بمسألة الفرق؟

●كان من أهم ما دعاني إلى الاهتمام بموضوع الفرق أنني كنت أُسأل كثيرًا عن هذه الفرق في دروسي وكنت لا أعرف شيئًا عنها، فاعتكفت لقراءة كتب هذه الفرق، وبدأت أبحث عن كل الكتب التي تتحدث عنهم وكان في ذلك الوقت مجلة المنار لها شأن كبير، وكان الشيخ محمد رشيد رضا يتكلم في هذه الفرق، كما أن قراءتي لكتب الشيخ عبد الرحمن حسن آل الشيخ كان لها أثر في هذا الاهتمام، كتاب: (قرة عيون الموحدين) وغيره من الكتب، ثم انطلقت بعد ذلك وألفت في هذا الموضوع ووفقني الله لتأليف كتاب (ماذا تعرف عن) وهو يتكون من خمس مجلدات، ويبلغ ٢٥٠٠ ورقة، وما زال يطبع إلى اليوم ويوزع مجانًا.

■ ما أول مخالفة عقدية تصديت لها واعتبرتها محطة أساسية في حياتك الدعوية؟

● بفضل الله كانت أولى القضايا التي فجرتها في الكويت هي مسألة قبر الخضر أو أثر الخضر كما يسمونه، الذي كان موجودًا في جزيرة فيلكا، ومن أراد أن يعرف القصة كاملة فليرجع إلى كتابي (الخضر بين الحقيقة والخرافة)، وقد ساعدني إعلاميًا في هذا الوقت محرر في مجلة النهضة اسمه جميل الباجوري، وبرغم أنه كان علمانيًا إلا أنه وقف بجانبي، فأخذ كتابي ونشره في مجلة النهضة، وقد قام المجلس البلدي باستفتاء وزارة الأوقاف قبل أن يقوم بهدم القبر، فردت الأوقاف بفضل الله بأن كلامي صحيح، ثم بعد أن أزيل هذا الأثر كتبت جريدة السياسة بالخط العريض: نهنئ الشيخ أحمد الحصين بزوال قبر الخضر، وفرحت بهذا فرحًا شديدًا وذهبت بنفسي إلى جزيرة فيلكا فوجدته أزيل فعلاً فسجدت لله شكرًا، وكانت فرحتي في ذلك الوقت لا توصف، ثم في ذلك الوقت اتصل كثير من الناس بأمي يهددونها ويسبونها ويهددونها بالتعرض لي وإيذائي.

■ كيف وجدتم تأثير هذا الاهتمام وهذا التوجه على الشارع الإسلامي، ولاسيما المنتمين إلى هذه الفرق؟

● عندما ألفت كتابي الذي ذكرته لك قبل قليل سعدت به كثيرًا المؤسسات الإسلامية والدعوية وعلى رأسها جمعية أنصار السنة المحمدية في مصر، وأرسلوا لي كتاب شكر بهذا، وقد كان للكتاب بفضل الله أثر كبير في الأوساط الإسلامية ولاسيما في مصر، وعندما ألفت كتاب (الغزو التبشيري القادم في الكويت)، ضيق علي كثيرًا بعده، ولكني بفضل الله انتصرت وانتصر الكتاب وطبع طبعات كثيرة، واستجاب مجلس الأمة حيث تم منع توظيف المدرسين النصارى، وقام الأخ جاسم الخرافي بإخراج مرسوم بهذا الشأن، كما تحركت وزارة الأوقاف بجهد مشكور، وعندي فتوى مكتوبة بعدم جواز إقامة الكنائس في بلاد المسلمين، ولكن للأسف أن هناك إحدى الفضليات قامت بمساعدة هؤلاء في بناء الكنائس، كما حدث في بناء كنيسة حولي، نسأل الله أن يغفر لنا ولها.

> **للأسف الشديد فإن هناك حربا شرسة على الإسلام باسم محاربة الإرهاب والتطرف، فإن كل من سار على النهج السلمي ودعا إلى الكتاب والسنة اتهم بأنه إرهابي متطرف**

■ أنت من المعدودين الذي يواجهون هذه الأفكار المنحرفة، هل ترى أن هناك عددا كافيا من المتخصصين الذي يستطيعون مواجهة هذه الأفكار؟

● الحمد لله المتخصصون في هذا المجال أصبحوا كُثُرا في العالم الإسلامي ولاسيما بعد الصحوة الإسلامية، ومع انتشار الوسائل الحديثة كالفيس بوك والتويتر، فعندنا على سبيل المثال الدكتور محمد محمد حسين صاحب كتاب (حصوننا مهددة من الداخل)، وهو من أروع الكتب التي ألفها هذا الرجل – رحمة الله عليه – وهناك الشيخ محمد السماك في مصر فهو من المتخصصين الأشداء على الملحدين والليبراليين والفرق الضالة، وهناك الكثير من هؤلاء تمتلئ بهم الساحة.

■ بعضهم يتهمونكم ويتهمون الإسلاميين عمومًا بأنكم تكفيريون؛ حيث تعاملون المخالفين جميعًا بهذا المبدأ، فما ردكم على هذا الأمر؟

● الحمد لله أنا لا أظلم أحدًا ولا أفتري على أحد، وإن كنت افتريت على أحد من هذه الفرق كذبًا فأنا على استعداد للتراجع والاعتذار عن ذلك، ولكني دائمًا أبني آرائي وأقوالي على أدلة الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، وكذلك أعتمد على أقوالهم هم، وآخذ من كتبهم الضالة المضلة، وأنا لم أكفّر فلانا أو علانا، وإنما أقول: هذا كلام كفر، ومن آمن به يكفر، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– وشيخ الإسلام ابن تيمية لمَّا رد على الصوفية لم يكفرهم، لم يكفّر إلا ابن عربي، وقال: إن أقوالهم أقوال كفر فإن آمنوا بها فقد كفروا، كابن سبعين وابن الفارض وغيرهما، فنحن لا نكفّر أحدا، ومن يقل ذلك فإنما يقوله لإفلاسه وعدم وجود حجة لديه.

ونجد أن كل شخص يدعو للإصلاح يكون في نظرهم إرهابيا متطرفا، وأنا أقول: إننا نحارب الإرهاب، ونحارب التطرف، ولا ندعو لهدم الكنائس كما يدَّعون، نحن ندين قتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، ولا نأمر بقتل الأجانب في

بلادنا كما يدَّعون، ولا ندعو إلى إثارة الشعوب على حكوماتها، بل ندعو بالحكمة والموعظة الحسنة، ونناصح ولاة الأمور بالحسنى وندعوهم إلى تطبيق شرع الله عز وجل.

■ على من تقع المسؤولية المباشرة في التصدي لهذه الحملات الشرسة من العلمانيين على الإسلام والمنهج الإسلامي؟

● المسؤولية تقع على الحكومة؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فالحاكم سيسأل عن رعيته التي يحكمها، قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم منهم... أمير غش رعيته».

والمسؤولية الثانية تقع على العلماء، فالله تبارك وتعالى يقول للعلماء: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ (آل عمران: ١٨٧)، ونحن إذا قرأنا سيرة العلماء رضي الله عنهم نجد أن الإمام مالكا مات في السجن، والإمام أحمد -رحمه الله- عُذب عذابًا شديدًا، وكذلك الإمام أبو حنيفة، وغيرهم من العلماء الذين جاهدوا هذه الفرق الباطلة، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية الذي دمرهم تدميرًا، هذا هو دور العلماء الذي يجب أي يقوموا به مهما بلغ بهم الأذي.

وفي العصر الحديث الأمثلة كثيرة على ذلك، وعلى رأس هذه الأمثلة يأتي شيخنا العلامة الشيخ ابن باز - رحمه الله - الذي جالسته كثيرًا وأخذت منه كثيرًا، والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، فقد كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وكانوا يتواصلون مع ولاة الأمور وينصحونهم وكانوا يستجيبون لهم، وهناك كثير من المنكرات التي منعت بسببهم عليهم رحمة الله.

أما الدور الأخير فيقع على المجتمع ومؤسساته المختلفة بدءًا من الأسرة إلى المدرسة... إلخ، فلابد أن تكون هناك رقابة على مناهجنا التعليمية من الأسرة، فالأب لا بد أن يكون واعيًا لما يدرسه أبناؤه وما يتعلمونه، وإن وجد ما يضر بعقيدتهم لابد أن يبذل الأسباب المشروعة لمواجهة ذلك الانحراف.

■ لماذا يركز العلمانيون والليبراليون على قضية فصل الدين عن الدولة ؟

● لأنهم يخشون من تطبيق الشريعة، ولأنهم أول من سيقال لهم: من أين لك هذا؟ فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لسعد: يا سعد لقد علمت أن لك قصرًا، قال: نعم، قال: من أين أتاك؟ هؤلاء يخافون على مناصبهم، يخافون على استثماراتهم، يخافون على أموالهم، والشريعة لا تفرق بين الصغير والكبير، ولا بين الأبيض والأسود، ولا يوجد في الشريعة؛ حصانة لأحد.

إنهم يخافون من الشريعة لأنها ستفسد مخططاتهم التي دبروها للمرأة وكادوها بها، يخافون أن ترجع المرأة إلى بيتها، إلى حصنها، فهم لا يريدون هذا، وإنما يريدونها سلعة رخيصة في الكاباريهات، وبيوت الأزياء، والملاهي الليلية، وعلى شاشات السينما والتلفاز.

■ كيف نوجد مشاريع عمل على أرض الواقع لمواجهة هذه الحملة التغريبية على المجتمعات المسلمة ؟

● الدعوة إلى الله عز وجل على علم وبصيرة، من خلال الوسائل الشرعية المتاحة ومن أهمها المنابر الإعلامية، كما نراه في مجلتكم مجلة الفرقان التي أرى أنها مجلة تدعو إلى الكتاب والسُّنَّة دون غلو ولا تطرف، ولها دور بارز في الدعوة إلى الله عز وجل، ولا بد أن يكون هناك توعية بخطورة هذا التيار في كل المنابر، في المساجد، والملتقيات، ومواقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وكافة الوسائل المشروعة، وللأسف الشديد فإن هناك حربا شرسة على الإسلام باسم محاربة الإرهاب والتطرف، وكما ذكرنا فإن كل من سار على النهج السلمي ودعا إلى الكتاب والسنة اتهم بأنه إرهابي متطرف.

ولا شك أن الداعية صاحب العقيدة القوية، الذي يدعو إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، يستطيع أن يغلب ألفًا من هؤلاء، ولدينا نموذج رائع في العصر الحديث قام بهذا الدور في نشر التوحيد وصحيح الدين، وكان يتنقل من قرية إلى قرية، ومن بلد إلى بلد، وهو الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب عليه رحمة الله، الذي كان من ثمرات جهوده أن أسست دولة سنية سلفية على عقيدة أهل السنة والجماعة وهي المملكة العربية السعودية، وكثير من دول الخليج وعلى رأسها الكويت بها دعوة إسلامية متميزة من خلال المؤسسات الرسمية والخيرية، والتي أسأل الله أن يديم عليها نعمة الأمن والأمان.

أدرك أعداء الأمة دور الشباب في نهضتها؛ لذلك استهدفوه منذ القدم، يريدون شبابًا منسلخًا من رجولته، شبابًا مخنثًا، شغلوهم بالأفلام والأغاني والميوعة، لتحقيق ما يريدون



■ ما رأيكم في رعاية الدولة للشباب من خلال البرامج الدعوية والتوجيهية؟ وهل تلك البرامج على المستوى المطلوب في ظل استهداف هؤلاء الشباب قديمًا وحديثًا؟

● بداية.. الشباب يتميز بالطاقة والحيوية والنشاط، والشباب كان دائمًا سر نهضة الأمة، وسر قوتها، فتخيل لو أنك ربيت هؤلاء الشباب على العقيدة الصحيحة وعلى المنهج الإسلامي المنضبط، لا شك ستكون هناك طاقة إيمانية وأخلاقية وعلمية هائلة يستفيد منها المجتمع في كافة المجالات، وقد أدرك أعداء الأمة دور الشباب في نهضتها؛ لذلك استهدفوه منذ القدم، ولا شك أن هؤلاء يريدون شبابًا منسلخًا من رجولته، شبابًا مخنثًا، فإذا سلخوا الشباب من رجولتهم وشغلوهم بالأفلام والأغاني والميوعة، تحقق لهم ما يريدون.

وكلنا يعرف قصة سقوط الأندلس، وهذه القصة ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (مقدمة التفسير)، وهي أن أحد الجواسيس الفرنجة،



توغل داخل بلاد المسلمين في الأندلس ليتحسس سر قوة المسلمين في ذلك الوقت، فرأى طفلاً تحت شجرة يبكي، فسأله: ما يبكيك يا بني؟ قال: لأنني لم أستطع إصابة الهدف الذي حُدِّد لي وهو صيد العصفور فوق الشجرة، فقال الجاسوس: هوِّن عليك، وعاود الكرَّة أخرى، فقال الطفل المسلم: إن الذي يبكيني أعمق من صيد العصفور، يبكيني أن قلت في نفسي: إن لم أستطع صيد العصفور بسهم واحد، فكيف أستطيع أن أقتل عدوي وعدو الله غدًا؟ دُهش الجاسوس، وبلَّغ الواقعة إلى ملك الفرنجة، فقال ملكهم: الرأي عندي ألا تعترضوهم؛ فإنهم كالسيل يحمل من يُصادفه، ولهم نيَّات تغني عن كثرة العدد، وقلوب تغني عن حصانة الدروع، وواحد كألف.

وبعد سنوات عدة ذهب الجاسوس إلى الشاطئ نفسه فوجد شابًا يبكي فسأله: ما يبكيك؟ قال: هجرتني حبيبتي! فأسرع إلى قومه، وقال لهم: الآن نقدر عليهم؛ حيث ضاعت نخوة الرجال ورجولتهم، وبالفعل تم غزو الأندلس، وسقطت في أيدي النصارى بأسرع ما يكون!!

فالمتأمل لحال أمتنا الإسلامية الآن يجده تمامًا كحال الأندلس في آخر عهدها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فهم الآن يركزون على الشباب بكل ما أوتوا من قوة وإمكانات لإلهائهم وصدهم عن سبيل الله، والشباب إن وجد من يأخذ بيده إلى الطريق الصحيح تتفجر منه الطاقات الهائلة والخير والبركة بإذن الله.

السياسة الشرعية

ولنا في نبينا أسوة

بقلم : محمد الراشد

كانت الهجرة مبدأ تاريخ الإسلام، حيث تحولت يثرب إلى المدينة المنورة، وتلك نواة دولة الإسلام الجديدة التي ستغزو العالم بأسره، وتذل ممالك وإمبراطوريات عظمى.
كان المعلم الأول هادي البشرية محمدا ﷺ حيث بدأت دعوته بمكة، وإذا تأملنا أخلاق النبي ﷺ فسنجد أنها أبهرت سائر العرب، فكانت معجزات علمه وحلمه وتواضعه وإيثاره أكثر إبهارًا من معجزات تسبيح الحصا، وانشقاق القمر، ولين الحجر، فعلمت العرب مَنْ محمد ﷺ نسبه وشرفه وصفاته وأخلاقه فلقبوه بالصادق الأمين قبل أن يدعوهم لدين التوحيد وعبادة إله واحد لا شريك له، ونبذ عبادة الأوثان، فكانت معجزاته بعيدة كل البعد عن عرافة العرافين، وكهانة الكهنة، وسحر السحرة.
كان ﷺ شجاع القلب، يعلم تماماً أن دعوته تلك ستلقى على قوم مشركين غلاظ القلوب يغضبون لدينهم، ويحبون آلهتهم كحبهم لأبنائهم، فلم يخش في الله لومة لائم، ودعا أهل مكة ثلاث عشرة سنة متواصلة دون كلل أو ملل، فكان حليماً، سمح الأخلاق، لم يلتفت إلى وضع التراب على رأسه، وإلقاء سلا الجزور على ظهره، ولم يلق بالاً أن تلك الأمور تصدر من قومه وأهله وعشيرته، فلم يلب دعوته إلا الرجل بعد الرجل، فزاد إصراراً على الاستمرار في الدعوة فعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ الآيَةَ (رواه البخاري).
وما زال هذا شأنه، حتى علم أن مكة لن تكون مبعث رسالة التوحيد، فهاجر إلى يثرب، وتلك كانت المرحلة الأولى في بناء الدولة الإسلامية، وتأسيس وانتشار كلمة لا إله إلا الله، فأصبحت الهجرة عيداً يحتفل به المسلمون في شتى بقاع المعمورة كل عام -مع أن هذا العيد يبدّعه علماء الدعوة السلفية- فقد لقي النبي ﷺ وصاحبه أبو بكر عناءً عظيماً، ومشقةً كبرى في تلك الرحلة، فمشيا يتسلقان الصخور، ويتخفيان في الأغوار والكهوف؛ لأن أهل مكة يخافون من أن تلقى دعوة النبي ﷺ آذاناً مصغية وقلوباً مؤمنة، فيلتف حوله الأعوان والأنصار، كأنما يشعرون بأنه طالب حق، وأن طالب الحق لا بد أن يجد بين المحقِّين أعوانًا وأنصارًا، لكن بفضل الله تعالى وقدرته وصل المهاجران إلى الأرض الجديدة، الأرض الخصبة الصالحة لبناء مجتمع إسلامي موحّد متكامل.
إن حياة النبي ﷺ أعظم مثال يجب أن يحتذيه المسلمون للوصول إلى التخلق بأشرف الأخلاق وأجل الصفات، وأحسن مدرسة يجب أن يتعلموا فيها ويربوا أبناءهم عليها كيف يكون الصدق في القول والعمل، والثبات على الرأي وسيلة للنجاح، وكيف يكون الجهاد في سبيل الحق سبباً في علوه على الباطل؛ ولذلك لا حاجة لنا بتاريخ فلاسفة اليونان وحكماء الرومان وعلماء الإفرنج قاطبة، فلدينا في تاريخنا الإسلامي حياة مملوءة بالجد والعمل والإنسانية المتكاملة والحب والرحمة والتسامح والحكمة والسياسة وهي حياة النبي ﷺ.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

الحرب على غزة... وقفات وعبر

د.عيسى القدومي

تتجدد الحرب على غزة، وتتكرر مشاهد الاعتداءات اليهودية على أهلها، وما زالت صور اعتداءات اليهود السابقة ماثلة أمامنا، فذاكرتنا لم تمسح بعد. ومع الاعتداءات الجديدة على غزة سأقف عشر وقفات أجملها بالآتي:

(١) الخوف والجبن

صور الخوف والهلع الذي أصاب الكثير من اليهود، ولملمتهم بأخف ما يحمل لينتقلوا إلى مناطق ظناً منهم أنها أكثر أمناً من صواريخ مصوبة من غزة الأبية، تلك الصور جعلتني أستحضر قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالمِينَ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ٩٤-٩٦).

بل إن حالات الهلع والخوف التي أصابت العجائز والشباب والصغار أصابت كذلك الجنود الذين حاولوا أن يحتموا بقطع معدنية صغيرة!! وسؤالنا لهؤلاء اليهود: أين دعواكم الباطلة بقولكم: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٨٠)، وقولكم: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾؟!

فإن كانت لكم معشر يهود الجنة يقيناً فحنوا واسعوا إليها، ولا سبيل لدخولها إلا الموت، فتمنوا الموت واستعجلوه إن كنتم صادقين.

(٢) القوة الرمي

لا سبيل لتحرير فلسطين من اليهود المعتدين إلا بإعداد العدة والجهاد، وهذا ما أثبته الدين والواقع وسنن الأمم والشعوب، ففي السابق كانت موازين القوى كلها تماماً للعدو الغاصب، ولكن الآن تغيرت وتبدلت، وأضحوا يألمون كما نألم، فقد اختبر اليهود قدرات المجاهدين في غزة، وأيقنوا أن الأمور تحولت، فالصواريخ التي وصلت إلى قلب العدو، وأفشلت الغطاء الحديدي الذي ادعوه، غيرت المعادلة، وأضحت إمكانات تصنيع السلاح وتطويره في غزة أشبه بمعجزة لا تتصور، وإسقاط الطائرات وتدمير المدرعات تحولت من آمال إلى واقع مشاهد، ومما أدرك الصحابة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، ألا إن القُوة الرمي»، فالرماية دين، وامتلاك الأمة وسائلها دين أيضًا، والله تعالى يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال:٦٠)، ويحدثنا الإمام الشافعي عن رمايته يقول: «كنت ألزم الرمي، حتى كان الطبيب يقول لي: أخاف أن يصيبك السل من كثرة وقوفك في الحر، وكنت أصيب من العشرة تسعة، فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة»، ويروي تلميذه المزني أنه خرج مع الشافعي يومًا فمر بهدف فإذا برجل يرمي بقوس عربية، فوقف عليه الشافعي ينظر، وكان حسن الرمي، فأصاب بأسهم فقال الشافعي: أحسنت، وبَرَّك عليه، ثم قال: أعطه ثلاثة دنانير، واعذرني عنده»؛ لأنه يستحق أكثر من الدنانير الثلاثة، فرمايته تحفظ البلاد والعباد.

الدم الفلسطيني أرخص دم يسفك ليحقق مكاسب سياسية وعسكرية ودعائية انتخابية

(٣) الدم الفلسطيني

الدم الفلسطيني يبقى أرخص دم يسفك ليحقق مكاسب سياسية وعسكرية ودعائية انتخابية، وهكذا تُسال الدماء ليرضى الناخب اليهودي الذي تستهويه تلك الممارسات المجرمة ومنظر الدماء الفلسطينية المهدرة.

لا شك أن المشروع اليهودي ماض، والممارسات الوحشية لن تتوقف والصمت الدولي على جرائم الحرب اليهودية يعني تورط هذا المجتمع في هذه الجرائم، مما يفضح حقيقة الموقف الدولي تجاه الصراع العربي الصهيوني، حيث يوفر الشرعية والدعم الكامل لجرائم الاحتلال بكل ألوانها.

على الرغم من كل صيحات التنديد... وتحميلهم عواقب الممارسات، ومع ذلك فاليهود - قادة وشعبا وأحزابا ومؤسسات - سائرون في مخططاتهم واستفزازاتهم، وما زالت الاعتداءات مستمرة، والممارسات مدروسة ومحسوبة النتائج ومفضوحة الأهداف لكل من عرف تاريخ اليهود وافتعالهم للأحداث لينالوا أهدافاً أخرى يرجونها، فالحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع هي أن اليهود يصعّدون ويعملون على استمرار الأحداث في فلسطين، وفي هذا استمرار لوجودهم!!

لقد برهن قادة الكيان اليهودي منذ إنشائه



على أنهم إرهابيون عنصريون.. يمجدون العنف ويتلذذون بالعدوان وقهر الفلسطينيين وتدميرهم وإبادتهم، ونقض العهود، ورفض جميع القرارات الدولية، ومعاملة غيرهم معاملة الحيوان!!

(٤) اليهود يهود

لا شك أن ادعاء الباطل واستخدام أدواته عملٌ يجيده اليهود، هذا ما أخبرنا به الباري عز وجل، قال تعالى: ﴿وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً﴾(١)، ووصل بهم التحريف والتزييف إلى أنهم حرفوا كتاب الله التوراة، قال تعالى: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ (٢)، ولم يكتفوا بالتحريف والتأويل وزادوا عليه الكذب والافتراء، قال تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأُميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ (٣)، وأكملوا مسيرتهم بمحاولتهم خداع أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ (٤).

وقد لخص ابن قيم الجوزية – رحمه الله – ما وصفهم به الله تعالى في كتابه، من أوصاف لازمتهم بقوله: «فالأمة الغضبية هم (اليهود) أهل الكذب والبهت (٥) والغدر والمكر والحيل، قتلة الأنبياء وأكلت السحت –وهو الربا والرشا – أخبث الأمم طوية، وأرداهم سجية، وأبعدهم من الرحمة، وأقربهم من النقمة، عادتهم البغضاء، وديدنهم العداوة والشحناء، بيت السحر والكذب والحيل، لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم من الأنبياء حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلّا ولا ذمَّة... أضيق الخلق صدوراً، وأظلمهم بيوتاً، وأنتنهم أفنية، وأوحشهم سجية، تحيتهم لعنة، ولقاؤهم طيرة، شعارهم الغضب، ودثارهم المقت» (٦).

فالكذب والخداع من أساليب اليهود المتأصلة في نفوسهم التي لا تنفك عنهم مهما طال الزمان وتعاقبت العصور، فهذه جبلّتهم.

(٥) خطاب الخداع

يتكرر الخطاب الإعلامي اليهودي المخادع مع كل تصعيد وحرب جديدة، ويطل علينا عبر الفضائيات العربية قادة اليهود ليبرروا ممارساتهم، وكأنهم الحمل الأليف الذي يضحي من أجل حماية أبنائه من الاعتداءات، ليحولوا الجاني –بخبث وإتقان – إلى ضحية.

وعند بدء حرب اليهود الحالية على غزة، وفي جلسة مع مجموعة من الإخوة، قال أحدهم: إن خطاب قادة اليهود وتسويغاتهم –في وسائل الإعلام العربية والعبرية – للدفاع عن أنفسهم وأطفالهم منطقية!! فأجبته بعد التأكد من قصده، بأن الخطاب الإعلامي اليهودي هو خطاب أعد بإتقان، ويدرب عليه ساستهم وإعلاميوهم باحتراف، وبعد مناقشة سريعة، وللأدلل على ذلك، قلت له سأقول لك باختصار العبارات التي ينطق بها هؤلاء، وأنظر هل أقنعك بها أم لا؟!

■ ماذا سنعمل تجاه إطلاق الصواريخ المتعمدة على التجمعات المدنية؟

■ من حق إسرائيل الدفاع، ومن حقها العيش بكرامة، وعلينا أولاً وقف الصواريخ على أطفالنا ونسائنا وشيوخنا لنحفظ لهم الأمن والأمان.

■ نحن نريد السلام ولكننا نواجه بالصواريخ، لقد انسحبت إسرائيل من غزة آملة في تحقيق السلام وحل الدولتين لكن تم الرد عليها بالصواريخ من الإرهابيين.

■ هنالك جرحى مدنيون إسرائيليون يعانون، وكذلك هنالك فلسطينيون قتلوا أو جرحوا يعانون أيضاً. وهنالك أمهات فلسطينيات فقدن أطفالهن...ولا ينبغي أن يدفن الآباء والأمهات أطفالهم.

■ ماذا سنفعل تجاه أمطار من الصواريخ على رؤوس المدنيين؟ حقاً إنه لمحزن وأمر مأساوي لا بد من إيقافه، فمن حق كل طفل فلسطيني أو إسرائيلي أن ينعم بحياة بعيدة عن الخوف من هجوم صاروخي.

■ لا بد من وضع حد لمعاناة كلا الجانبين، فالآباء الإسرائيليون يتفهمون خوف الآباء الفلسطينيين على أطفالهم ذلك أنهم مروا

بالموقف نفسه.

■ أقول للفلسطينيين: إنكم تستطيعون وضع حد لإراقة الدماء، أنتم تستطيعون وقف الهجمات الصاروخية إن أردتم ذلك حقاً تستطيعون وضع حد لموجة العنف هذه، وإذا لم تشاءوا فعل ذلك من أجل أطفالنا فليكن من أجل أطفالكم.

■ نحن نحب السلام ونعمل لتحقيقه... نريد حياة هانئة للفلسطينيين والإسرائيليين، ونحن نعمل للازدهار الاقتصادي للفلسطينيين، من حق الأطفال أن يتمتعوا بحياة كريمة.

■ نقول لغزة: اشتروا الكتب لا القنابل، وأنفقوا على التعليم والحياة الكريمة لا على الجهاد والخوف، أوقفوا الصواريخ وليحل السلام!!

وبعد تلك النشرة التي تحاكي عبارات ساسة اليهود وإعلامييهم، قلت له: هل أيقنت بأن الخطاب الصهيوني خطاب مدروس ومدرب عليه المعنيون أفضل تدريب، وهو خطاب متجدد حسب الحالة والممارسات؟!

فالخطاب الإعلامي عند اليهود ليس هو تلك التحاليل أو النشرات أو التصريحات أو الصورة أو المقطع، إنما هو دراسة عملية منتقاة لألفاظ وعبارات تستخدم لتحول الضحية إلى جان والجاني إلى ضحية. وهكذا تكون الحرب الإعلامية، وهكذا تُغير قناعات المشاهد.. وشعار اليهود الإعلامي: «لنكرر الأكاذيب ولنحولها إلى حقائق»، وهم في قرارة أنفسهم يعلمون حق العلم أن اليهود الصهاينة جناة مغتصبون محتلون.

ومع ذلك ستبقى الحقيقة ساطعة لأصحاب البصر والبصيرة...فهو احتلال غاصب ظالم مجرم أقام كيانه على حضارة وتاريخ إسلامي، وقد قتل البشر واقتلع الشجر ودنس المقدسات، وما زال يمارس القصف والتدمير ومع ذلك هو زائل لا محالة.

(٦) الحرب الإلكترونية

كشفت مواقع إعلامية يهودية، أن الحرب الإلكترونية التي ينفذها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع شخصية، طالت الموقع الشخصي لما يسمى بوزير الأمن الداخلي الإسرائيلي (يتسحاق أهارونوفيتش) الذي ادعى نشر أقوال بذيئة وتهديدات على صفحته على موقع (فيسبوك) الاجتماعي.

واعترف وزير المالية الإسرائيلي بموجة الهجمات الإلكترونية الأخيرة. مشيراً إلى أن الحكومة تخوض حرباً أخرى على جبهة ثانية، منوهاً بأن الأجهزة المختصة قامت بمنع ٤٤ مليون عملية اختراق للمواقع الإلكترونية الإسرائيلية خلال الأيام الأربعة الماضية.

وفي تطور جديد أعلنت القناة اليهودية الثانية أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نجحت مساء الثلاثاء ١١/٢٠ في اختراق بث قنوات التلفزة الإسرائيلية، وأرسلت من خلالها رسائل تهديد إلى الجيش الإسرائيلي في حال قرر الدخول براً إلى قطاع غزة.

وأوضح موقع القناة الإلكتروني أن العديد من الإسرائيليين لاحظوا أمس في تمام الساعة ٢٢:٣٠ مساء انقطاع بث قناتي التلفزيون الثانية والعاشرة لدقائق عدة، وبث شريط فيديو بعنوان (رسالة إلى سلاح الدبابات الصهيوني). وشُوهد خلال الشريط عناوين باللغتين العبرية والعربية تحذر وتهدد جيش الاحتلال الإسرائيلي من الدخول في عملية برية لقطاع غزة، وصور صاروخ يطلق من قطاع غزة ويدمر دبابة تابعة للجيش الإسرائيلي على الحدود.

ونقل الموقع عن (إيرز طال) أحد كبار الصناعة الإعلامية في (إسرائيل) وصاحب فضائية خاصة، قوله: «إن الحديث يدور عن حادثة خطيرة، وليس مجرد اختراق أو تشويش، وآمل أن تفهم المنظومة الأمنية إلى أي حد هذا الأمر خطير. وأضاف: «ما تم أمس هو عرض للقوة، ومع القليل من الإبداع والتخطيط يمكن أن يخلق هذا الأمر حالة من الذعر الخطير».

ولا شك أنها جبهة قتال جدية علينا أن نخوضها، فالحرب الإعلامية لا تقل شأناً عن الحرب بالجند والعتاد.

(٧) كلمات العزة

رغم المصائب التي حَلَّت بأهل غزة، ونزلت بساحتهم من سفك دمائهم، وهدم بيوتهم، وترويع أبنائهم، إلا أنهم باتوا أصلب عوداً، وأمضى عزيمةً، وأقوى إرادة، يلهج أكثرهم بالإيمان وعبادة الرحمن، نذروا أنفسهم وأموالهم وأولادهم للشهادةِ في سبيل الله.

ومع كثرة وسائل الإعلام والصحفيين ونقلها لآراء أهل غزة، فلم نجد من ينقل عنهم سخطاً أو إحباطاً، ولعل تلك الكلمات التي نسمعها تجدد في الأمة روح الجهاد والبذل والعطاء لله وفي سبيل الله تعالى، تخرج من أناس مرابطين على أرض الطُّهر والجهاد، مقام الطائفة المنصورة بإذن الله، لتُظهر البركة في الجهاد عندما تستكين الأمة، وتخذل وتذل من الشرق والغرب.

نحمد الله تعالى أن أنطق في هذه الأمة من يرفع بعضاً من الذل والهوان الذي نعيشه، بعد أن أصبحنا مغلوبين على أمرنا، ولا حيلة لنا في ظل الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، كلمات تخرج من أفواه عرفت معنى الرباط والجهاد وعزته، في زمن التقاعس والذل والهوان.

(٨) ما الجديد الذي سيمارسه هذا العدو؟!

الاحتلال الصهيوني وخلال مسيرة إجرامه جمع بين كل أنواع وأهداف الاحتلال الذي عرفته البشرية على مر العصور احتلال اغتصب الأرض، وشرد الشعب، واقتلع الشجر وقتل البشر وهوّد الحجر!! وشوه التاريخ، وغير المعالم؛ فهو: احتلال عسكري إرهابي



إحلالي ديني عنصري تهويدي استيطاني إفسادي تدميري إذلالي تدنيسي ارتكب ٣٤ مجزرة، ففي عام ١٩٤٨م شرد بالقوة ٨٠٠ ألف فلسطيني من أصل ٩٢٥ ألفاً، وأكمل مسيرة العدوان في عام ١٩٦٧م فتم تشريد ٣٣٠ ألف فلسطيني. ووصل عدد حالات الاعتقال إلى ثمانمائة وخمسين ألف حالة اعتقال، واستخدامهم لأكثر من ١٥٠ أسلوبا لتعذيب الفلسطينيين في السجون، ومازال في سجونه ما يقارب ١١ ألف أسير وأسيرة.

ومع ذلك نسمع كلمات العزة في زمن الذلة، ولعل تلك الكلمات تجدد في الأمة روح البذل والعطاء لله وفي سبيل الله من أناس مرابطين على أرض الطُّهر والجهاد، مقام الطائفة المنصورة بإذن الله، فهم رغم المصائب التي حَلَّت بهم، ونزلت بساحتهم من سفك دمائهم، وهدم بيوتهم، وترويع أبنائهم، إلا باتوا أصلب عوداً، وأمضى عزيمةً، وأقوى إرادة، يلهج أكثرهم بالإيمان وعبادة الرحمن، نذروا أنفسهم وأموالهم وأولادهم للشهادة في سبيل الله.

نعم لقد ابتلي الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية بكيان يهودي أسمى نفسه «دولة إسرائيل»... احتلال لا مثيل له، ومع ذلك فإن مصيبة اليهود وقادته أعظم حينما اختاروا أرضاً لا تصلح لهم.. بها شعب سيستمر في المقاومة لتحرير أرضه من الغرباء؛ لأن هذه الأرض جزء من حياتهم وعقيدتهم.

(٩) فليكن جهاداً مع الصبر

وفي ظل هذه الأزمات التي تمر على إخواننا في فلسطين عامة، وغزة على وجه الخصوص، أهم ما نحتاج إليه نحن جميعا في هذا العصر الذي كثرت فيه المصائب وتعددت أوجهها، الصبر؛ لأنه عادة الأنبياء والمتقين، وحلية أولياء الله المخلصين، فالصبر ليس حالة جبن أو يأس أو ذل، بل الصبر حبس النفس عن الوقوع في سخط الله تعالى، وتحمل الأمور بحزم وتدبر، والصابرون يوفون أجورهم بغير حساب: ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً﴾ (الفرقان:٧٥)، وقال تعالى عن أهل الجنة: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد:٢٤)، فهو المحك الرئيس لصدق العبد في صبره، واحتسابه مصيبته عند الله، وقال سبحانه مُصَبِّرًا وواعدًا بالحسنى: ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾.

ولنبشر جميعا بنصر الله تعالى إذا حققنا العبودية لله سبحانه، حينها يصبح الحجر والشجر جندا من جنود الله تعالى، ويكون التمكين للمسلمين في الأرض: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾.

وفي الختام، نوصي أنفسنا وإخواننا على أرض فلسطين بما وَصَّى به الله عباده المؤمنين في خاتمة سورة آل عمران؛ حيث قال: ﴿يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾.

ونوصي إخواننا خارجها بنصرة إخواننا المنكوبين بكل ما أوتينا من قوة ودعم وبذل وعطاء، فلا نتوانى في العطاء... يا أمة العطاء. ولنرفع أكف الضراعة إلى الله عز وجل فليس أقل من الدعاء.... اللهم انصر أهلنا في فلسطين، وثبت أقدامهم، ودمر عدوك وعدوهم.

(١٠) المستقبل للإسلام والمسلمين في فلسطين

نعم.. المستقبل لنا في فلسطين بمدنها وبساتينها وبحارها وسهولها وجبالها ووديانها... ليس شعاراً نرفعه لنتكئ على الأمل والرجاء... بل هو منهج وعقيدة، نؤمن يقيناً بأن أرض فلسطين ستعود.. ولن يطول الانتظار إن رجعنا وتمسكنا بأسباب عزنا ونصرنا مهما ادلهمت وتكالبت الأعداء، وتداعت الأمم، وتحالف المخذلون، سيبزغ نور الفجر من جديد بإذنه تعالى.

والظلم سيزول كما زال ظلم الجبابرة على مر العصور... ونقول لكم يا من احتللتم أرضنا: إنكم راحلون... ونحن باقون... رغم المآسي والآلام... ورغم الجراح والشتات... ونحن على يقين بأن المستقبل لنا... لعودتنا إلى فلسطين... وعودة فلسطين إلى أمتنا التي دافعت عنها، وروتها بدمائها وفلذات أكبادها.

ونقول لأمتنا: ستزول دولة العدوان أسرع مما تتوقعون، إن تمسكنا بديننا وثوابتنا ووحدنا صفوفنا، فنحن على يقين بأن كيانهم لن يدوم... وظلمهم سيزول، وسيبزغ نور جديد يعيد لأرض المقدسات وأرض المسرى مكانها ومكانتها.

ونقول لآل صهيون ظل الصليبيون محتلين لبيت المقدس واحدا وتسعين عاماً، هتكوا خلالها الحرمات، وقتلوا نحو سبعين ألفاً من المسلمين، وغيروا المعالم وعاثوا فساداً.. وفي النهاية كان مصيرهم الزوال عن أرض المسلمين بقيادة القائد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، فأرض الرسل والرسالات لن تدوم بيد قتلة الرسل والأنبياء.

الهوامش:

١- سورة الأعراف، آية ١٤٦.

٢- سورة النساء، آية ٤٦.

٣- سورة آل عمران، آية ٧٥.

٤- سورة البقرة، آية ٩.

٥- هو القذف بالباطل والافتراء.

٦- من كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لابن قيم الجوزية: ص٢٢.



بيان صادر عن جمعية دار الكتاب والسنة في غزة حول العدوان الصهيوني الغاشم:

المستقبل بإذن اللّه على هذه الأرض للإسلام وأهله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإنّ الصراعَ بين الحق والباطل صراعٌ قديمٌ بقدَم الحياة على ظهر الأرض، قائمٌ متجدّدٌ ما دامت السمواتُ والأرضُ، فهو سنةٌ ماضيةٌ لن تتغيرَ ولن تتبدلَ، فلن تجدَ لسُنة الله تبديلاً، ولن تجدَ لسُنة الله تحويلاً، ولكنّ سنةَ الله في هذا الكون تقتضي أن تكونَ الغلبةُ والقوةُ والتمكينُ لأهل الحق، والذّلةُ والمهانةُ لأهل الباطل، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء:١٨).

ولكن الناظرَ في واقع الأمةِ اليوم يبكي دماً بدلَ الدمع على ما حلّ بها من ضعف وهوان وتشتُّت وتبعثُر، مما حدا بأمم الكفر وأعداء الإسلام أن يتآمروا عليها ويجتمعوا ضدّها؛ ليقضوا على كلّ معالم العزّة والكرامة فيها، فاحتلُّوا أرضَها، وانتهكوا عرضَها، وسفكوا دماءَها، ونهبوا ثرواتها، وأكلوا خيراتها، فانقضُّوا على الأمة يتهافتون عليها كما تنقضُّ الأكلةُ على قَصْعَتها، حتى صدقَ في الأمة قولُ نبيّها ﷺ: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا» فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ» فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» (رواه أبو داود وصححه الألباني).

وإنّ ما يجري الآنَ على أرض فلسطين الطاهرة – وبالأخص على ثرى غزة الأبية – من انتهاكات واعتداءات وتجاوزات بحقّ البشر والحجر والشجر يجسّدُ حقيقةَ الصراع، ذلك أنّ الصراعَ الذي بيننا وبين اليهود ليس صراعاً سياسياً ولا إقليمياً ولا عُنصرياً، ولكنه صراعٌ دينيٌ عقديٌ، سيظلُّ مستمراً يطوي حياةَ جيل بعد جيل، حتى تكونَ المعركةُ الفاصلةُ بين الحَقّ والباطل، ولكن بالرغم مما نعانيه من آلام وجراحات إلا أننا نطمئنُ القلوبَ ونضمّدُ الجِراحَ ونسَكّنُ الآلامَ، فنعزي أنفسَنا في جرائم اليهود بما يلي:

أولا: أنّ الابتلاءَ سنةٌ ثابتةٌ من سنن الله في هذا الكون. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٥-١٥٧)، إذ الابتلاءُ به تتمايزُ الصفوفُ وتُكشفُ المعادنُ ويتميزُ الخبيثُ من الطيب، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران:١٧٩) ولما سئل النبيُّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّه أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ، ثُمّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِه، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا اشْتَدّ بَلاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِه، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ» (سنن ابن ماجه وصححه الألباني)، فلا بد أن نصبر وأن نحتسب.

ثانيا: أنّ شهداءَنا بإذن الله في الجنة وقتلاهم بإذن الله في النار، قال تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ





أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ. يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران:١٦٩-١٧٠)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ الله، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ، إلا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ» (صحيح البخاري)، وعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله سِتُّ خِصَالٍ: يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ» (سنن ابن ماجه وصححه الألباني).

ثالثا: أننا بصبرنا وثباتنا ننالُ أجرَ الرباط في سبيل الله، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:٢٠٠) وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» (صحيح البخاري)، وعن سلمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ» (صحيح مسلم).

رابعا: أنّ المستقبلَ بإذنِ الله على هذه الأرض هو للإسلام وأهله، وأنّ الغلبةَ والعزةَ والتمكينَ ستكونُ بإذنِ الله لأهل الإيمان، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم:٤٧)، وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٥٥)، فهذا وعدُ الله جلّ وعلا لعباده المؤمنين إن حققوا العبوديةَ الخالصةَ له سبحانه، وأعلنوا البراءةَ من الشرك وأهله، حيث يُقذفُ بالحقّ على الباطل فيدمغُه فإذا هو زاهقٌ، فتكون الغلبةُ والتمكينُ بإذن الله للحقّ وأهله، والذلةُ والمهانةُ للباطل وأهله، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إلا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» (رواه مسلم)، وعَنْ ثَوْبَانَ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» (رواه مسلم). هذا وليعلمَ كلُّ مؤمنٍ يتفطّرُ قلبُه أنّ المستقبلَ - بإذن الله - للإسلام، وأنّ العزةَ والنصرةَ والتمكينَ - لا محالةَ - لأهل الإيمان، وإن قَوِيت شَوكةُ اليهود، واعتنقوا التوراةَ والتلمودَ، وبَنَوا القلاعَ والحصونَ والسدودَ، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة:٣٣).

وفي الختام نقولُ لأهلنا وإخواننا على أرض غزة: اصبروا وصابروا ورابطوا، واعتصموا بحبلِ الله جميعا ولا تفرقوا، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهبَ ريحكم، ولا تيأسوا من رَوْحِ الله، واعلموا أنّ النصرَ مع الصبر، وأنّ مع العسرِ يسرا، ولن يغلبَ عسرٌ يسرين، وإننا على يقينٍ أنّ النصرَ حليفُ المؤمنين، وسيدخلون بيتَ المقدسِ كما دخله أسلافُهم من قبل، فيدُكُّون حصونَ اليهود وقلاعَهم، ويسوؤون وجوهَهم، ويدمّرون بُنيانَهم، فليَبنِ اليهودُ ما شاءوا، وليتطاولوا في البُنيان، فإنها ستَخِرُّ على رؤوسهم، وسيلقون بها مصارعَهم، ذلك أمرُ الله، واللهُ غالبٌ على أمره ولكنّ أكثرَ الناس لا يعلمون.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.



مع القراء

إشراف:
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

على أبواب النصر يا سوريا



كانت أياما وتتوالى بعدها أيام، تلك التي تشهد ثورة أبية، سوف يسطرها قلم التاريخ بدموع الثكالى والأيتام، في أيام تلبد ليلها بأنين الضعفاء والمعوزين، وارتوت أراضيها بدماء الشهداء، وتلونت ببكاء المشردين والصابرين في وجوه الظلام، ولكنه نصر قريب من الله يا شام.

هي أرض سوريا ومصاب شعبها جلل، والذب عنها يحتاج إلى مزيد من الجلد، والعون من الله صاحب الفرج، وما لنا إلا أن نقول: ألا إن نصر الله قريب: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} (البقرة:٢١٤).

وما زالت سوريا تتوالى على أراضيها النكبات وأصوات المدافع والمقاصف والصواريخ والدبابات، ولا يزالون في هتاف يرددون بصوت الصابرين المجاهدين الذين آمنوا بنصر الله، ووثقوا برحمته، واستغاثوا بعونه: ما لنا غيرك يا الله.

وما لكم غير الله نقولها بملء أفواهنا، وقلوبنا تتلوى من الحزن، وألسنتنا لا تزال تردد أن الشدة بعدها فرج، والعون من المولى فهو الناصر والمعين بلا مدد: {فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا} (الأنعام: ٤٣).

لما حاصر الكفار المسلمين في غزوة الأحزاب وحاربوهم بالقوة والعتاد أرسل الله عليهم جنودًا من عنده لم يروهم حتى زلزلهم وردهم خائبين كثرة عددهم، ونصر سبحانه المسلمين عليهم بصبرهم وصدقهم: {وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط} (آل عمران: ١٢٠). وهذه سنة الله في عباده، فالنصر حليف لكل من صبر وصدق معه. فلتصبروا يا أهل سوريا صبرا لله لا يتزعزع، وإيمانا يرتفع معه شرف التمكين والنصر المؤزر المبين.

ولنرفع الأيادي شامخة برجاء ودعاء تفتح له أبواب السماء، ونحن على يقين أن الله ناصركم ورافع راية عزكم: {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (الأنفال: ١٠).

فاطمة الخماس



كنز ثمين... وصّانا به رب العالمين

كنز ثمين وصّانا به رب العالمين: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾، ووصانا به على لسان نبيه الكريم حينما جاء رجل يسأله من أحق الناس بالصحبة، وفقد الأم أعظم بلاء ، وقد فقدها نبينا صلى الله عليه وسلم في الصغر وصبر على هذا البلاء أعظم صبر، يقول الأديب الكبير علي الطنطاوي في كتابه (من حديث النفس) واصفا الألم والحزن في فقد الأم: «في هذا الماضي دفنت أمي، وفيه دفنت أبي، وفيه دفنت أحلامي. لقد أحببت كثيرا وتألمت أكثر مما أحببت، ولكن الحب الحقيقي الواحد الذي انطوى عليه قلبي، والألم الفرد الصادق الذي عرفه، هو حبي أمي وألمي لموتها».

وحب الأم لنا أعظم وأخلص وأصدق حب، ووصف الشيخ في الكتاب نفسه حب أمه



له فقال: «تلك هي التي كانت تقبلني على علاّتي، والناس لا يقبلون إلاّ محاسني، تلك التي كانت تحبني أنا والناس يحبون أنفسهم فيّ»، وبّرها سبب من أسباب إجابة الدعاء كما جاء في كتاب البخاري باب «إجابة دعاء من بر والديه» حينما أغلقت الصخرة على ثلاثة نفر وتوسل كل واحد منهم بعمله الصالح حتى تتفرج الصخرة وانفرجت، وكان دعاء أحدهم وتوسله ببره بوالديه، فهو أعظم الكنوز وأحلى الكلمات الصادقة تخرج منهن بلا تكلف وبلا نفاق ولا رياء، فحبها لنا صادق، تحزن لحزننا وتفرح لفرحنا، فوالله الأم هي أحق من تبر وأحق من تُحب وأحق من تشكر من بين البشر، فيجب علينا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لزوم رجليها فثم الجنة، وإن كانت من الأموات فيجب برها بالتصدق عنها ودعاء رب الأرض والسموات: اللهم أرحم أمي كما ربتني صغيرا، واجعل قبرها وقبور أمهات المسلمين روضة من رياض الجنان، وأجرها وأجرهم من عذاب القبر وعذاب النار يا رحمن.

محمد فهد الخراز

al5arraz89@

قصة قصيرة

الذكـاء و الأمـل

حكم أحد الملوك على شخصين بالإعدام لجناية ارتكباها، وحدد موعد تنفيذ الحكم بعد شهر من تاريخ إصداره، وقد كان أحدهما مستسلما خانعا يائسا قد التصق بإحدى زوايا السجن باكيا منتظرا يوم الإعدام.

أما الآخر فكان ذكيا لماحا طفق يفكر في طريقة ما لعلها تنجيه أو على الأقل تبقيه حيا مدة أطول، فجلس في إحدى الليالي متأملا في السلطان ومزاجه وماذا يحب وماذا يكره، فتذكر مدى عشقه لحصان عنده حيث كان يمضي جل أوقاته مصاحبا لهذا الحصان، وخطرت له فكرة خطيرة فصرخ مناديا السجان، طالبا مقابلة الملك لأمر خطير، ووافق الملك على مقابلته وسأله عن هذا الأمر الخطير، فقال له السجين إنه باستطاعته أن يعلم حصانه الطيران خلال ١٠ سنوات بشرط تأجيل إعدامه، وقد وافق الملك؛ حيث تخيل نفسه



راكبا على الحصان الطائر الوحيد في العالم، وسمع السجين الآخر بالخبر وهو في قمة الدهشة قائلا له: أنت تعلم أن الخيل لا تطير فكيف تتجرأ على طرح مثل تلك الفكرة المجنونة؟!

قال له السجين الذكي: أعلم ذلك ولكنني منحت نفسي أربع فرص محتملة لنيل الحرية:

أولاها: أن يموت الملك خلال هذه العشر سنوات.

وثانيتها: لربما أنا أموت وتبقى ميتة الفراش أعز من الإعدام.

والثالثة: أن الحصان قد يموت.

والرابعة: قد أستطيع أن أعلم الحصان الطيران.

قصة رائعة مليئة بالعبر والفوائد وأترك ذلك لك ولخيالك أخي القارئ، ولكن أهمها بذل الأسباب القصوى، وعدم اليأس، وعدم الالتفات للنتائج؛ وذلك مصداقًا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل».

كتبها عبدالله الحوراني

فلسطين

همسة تصحيحية

الوفاق خير من الشقاق

د. بسام الشطي

ما أحوجنا إلى السعي الحثيث لإصلاح البيت السلفي من الداخل، من خلال النظرة الثاقبة لأسباب النزاع والاحتقان، ونحن بحاجة أيضا لأدب الحوار والوقوف على أدلة الكتاب والسنة وتوقير اجتهادات العلماء والتمييز بين الثوابت والمتغيرات وبين مسائل لا يجوز فيها الاجتهاد، ومسائل درء المفاسد، ومسائل المستجدات والنوازل والتعامل الإسلامي مع ولي أمر المسلمين وغيرها.

• جلست مع نفسي أتدبر متى وقع هذا النزاع، فوجدت أن السبب هو منذ دخولنا إلى ميدان السياسة؛ فكان هذا هو المحل في الاختيار والدعم والجهد الذي يبذل، ثم لجان المتابعة، ثم الموقف من القضايا والمستجدات التي تطرح في مجلس الأمة ودور طلبة العلم في حسم المشاورات.

• والسبب الآخر سوء الظن وتحميل الكلام ما لا يحتمل، وبناء مواقف مستقبلية عليه، والخبر أصلا عار عن الصحة؛ ولذلك قال رسولنا الكريمﷺ: «الظن أكذب الحديث».

• التأثر بالإعلام والقال والقيل وما يشاع في الدواوين من قبل أناس يتعمدون تشويه الرؤية السلفية وقضايا اجتهادية يتسع فيها الرأي، ولكن معيار المصلحة العامة والمفسدة تختلف من شخص إلى آخر؛ ولذلك قالﷺ: «إن الله كره لكم القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».

• النزاعات العلنية وتضخيمها ووضع عناوين لزيادة التفاعل والإثارة؛ فبعض الشباب - هداهم الله - لم يتحمل الجلوس مع إخوانه ويتسع صدره للنقاش والحوار للوصول إلى أفضل الحلول داخل أروقة المكتب السياسي لتتحقق الرؤية.

• ما أجمل الشفافية في طرح القضايا والإجابة بوضوح وصراحة، وأن يكون لنا ناطق رسمي للرد على جميع الملابسات والرد بسرعة وموضوعية؛ فهذا يجعل القلب يعيش في طمأنينة وأمان.

• كثرة اللقاءات التي تقرب الأبدان والقلوب والاجتهادات وعندها يستطيع المسؤول أن يتكلم عن قناعة كاملة، وعدم وجود هذه اللقاءات قلل من فرص الوصول إلى المصادر، والإنسان إما أن يكون مؤثرا أو متأثرا، فعندها يتأثر بأناس ليسوا أهلا أو فقدوا كثيرا من الحقائق أو تأثروا بحديث العوام والدهماء.

• عدم الاهتمام بالدعوة في الداخل بما يليق بمكانة الدعوة السلفية المباركة التي كان الشباب يتنافسون في وضع الركب أمام المشايخ وطلبة العلم وينهون كتباً وتكون حصيلتهم العلمية عالية الجودة ومركزة ويملكون الحجج الدامغة، ولكن جل الاهتمام أصبح في السياسة وملازمة الأخبار، وهذا ما يتابعونه أولاً بأول.

• حدود التعامل مع القضايا، ولاسيما مع طاعة ولي الأمر والمناصحة ومن يقوم بها مع الصبر، وأن السلف لا يركنون إلى الذين ظلموا ولا يقبلون الظلم ولا الفساد، ولكن طرائق التعامل معها لا تحلون إلا من خلال نصوص القرآن والسنة؛ فهناك في هذه المسألة إفراط وتفريط.

• ومما أثر على الشباب عدم نشر وجهات النظر الاجتهادية الأخرى في وسائل الإعلام الخاصة بالدعوة السلفية؛ وكأنها حكر، وهذا زاد من ردود الأفعال والاتهامات وكثرة الانشقاقات.

• مشاورة المناطق؛ لأن المواقف تختلف من منطقة إلى أخرى وهم في النهاية يختارون ليدعموا مرشحهم ويساندونه بعد قناعتهم الكاملة، ففي حال عدم قناعتهم ستكون مواقف فيها الخذلان والاتهامات والسلبية في التعامل وردود الأفعال غير الموفقة.

• الفصل بين العمل الدعوي والخيري والتربوي، وبين العمل السياسي تماماً، وتوسيع أعداد العاملين في المكتب السياسي ليطعم بأناس متخصصين في جميع العلوم والخبرات بما يعود على المجموع بالخير والخروج برأي موحد، ففي الحديث: «لا تجتمع أمتي على ضلالة».

• إقامة دورات تطويرية في الخطاب والمعلومات والتدريب ليكون واجهة مؤثرة تراقب الله عز وجل في أعمالها وأقوالها.

• الاهتمام بالشباب من خلال لقاءات حوارية مع المشايخ وطلبة العلم وتفنيد الشبهات ولملمة وحدة الصف وعدم تنصيب بعض نفسه قاضياً ليعطي صكوكا (مع أو ضد) وكأنه يبرىء نفسه ويزكيها؛ وبهذا نكون وضعنا النقاط على الحروف لإصلاح المسار السياسي وإرجاع الأبدان والقلوب إلى جادة الصواب وإزالة الاحتقان والأحقاد والشقاق والخلاف، وأن الدعوة تهتم بجميع أفرادها ولا تستغني عن أي فرد منهم، وبذلك نركب سفينة الدعوة وتسير بخطوات ثابتة للمشاركة في دفع عجلة التقدم والازدهار لتكون كلمة الله هي العليا ونبذ نزغات الشيطان وتحريشه بين المسلمين والله المستعان.



إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار نـدرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.



182 22 82
www.alimtiaz.com